الاتجاه التعصبي كدالة على التطرف وعلاقته ببعض أساليب التفكير لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة طنطا

إعداد

أ.د/ **زينب محمود شقير**
قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة طنطا

أ.د/ **إبراهيم الشافعي إبراهيم**
قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة طنطا

د/ رامي اسعد نتيل
٣قسم الصحة النفسية، وزارة التربية والتعليم، غزة، فلسطين.

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٨/١٠ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٣/٩/٥

الاتجاه التعصبي كدالة على التطرف وعلاقته ببعض أساليب التفكير لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة طنطا

زينب محمود شقير١ إبراهيم الشافعي إبراهيم٢ رامي اسعد نتيل٣

[١]قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة طنطا، محافظة الغربية، مصر،[٢]قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة طنطا، محافظة الغربية، مصر. [٣]قسم الصحة النفسية، وزارة التربية والتعليم، غزة، فلسطين.

البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: Zainab.shoukair@edu.tanta.edu.eg

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين مكونات الاتجاه التعصبي الثلاث وفق التصور النظري الذي ارتضاه الباحثون الحاليون بما ينعكس على الأدوات، ومن ثم التشخيص الجيد. وكذا دراسة مدى عمومية الاتجاه التعصبي: وهل هو نمط عام أم نوعي؟ كما هدفت إلى دراسة علاقة بعض أساليب التفكير المرتبطة بالاتجاه التعصبي كنموذج لدور العوامل الفردية والشخصية في تكوين الاتجاه التعصبي وهي التفكير الناقد والتفكير العقلاني واللاعقلاني. وتكونت العينة من ٣٧٠ طالباً من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة طنطا بمصر، تراوحت أعمارهم ما بين ٢٣.٣ سنة، و٢٥.٨ سنة بمتوسط مقداره ٢٩.٨١: سنة، وانحراف معياري مقداره ١.٢٢. واستعين بالأدوات التالية: مقياس التعصب للرأي إعداد إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠١٩)، اختبار التفكير الناقد من إعداد واطسن وجلاسر: أعده للعربية: جابر عبد الحميد، ويحيى هندام (١٩٧٦)، واختبار الأفكار

العقلانية واللاعقلانية: من إعداد سليمان الريحاني (١٩٨٥). وقد أسفرت النتائج عن أن هذه المكونات الثلاثة للاتجاه التعصبي مترابطة بصرف النظر عن المجال، أو الموضوع الذي يتجه نحوه أو معه الاتجاه التعصبي، كما أن الاتجاه التعصبي يكمن وراءه عامل عام حيث يقترب من كونه سمة شبه ثابتة في الشخصية. وأخيرا توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاتجاه التعصبي والتفكير الناقد، في حين توجد علاقة ارتباطية طردية بين الاتجاه التعصبي والتفكير اللاعقلاني.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه – الاتجاه التعصبي – التطرف – التفكير الناقد – التفكير العقلاني – التفكير اللاعقلاني– طلاب الجامعة.

Fanatical Tendency as an Indicator of Extremism and its Relationship to Some Styles of Thinking Among Postgraduate students at Tanta University

Zainab Mahmoud Shuqair1 Ibrahim Al Shafei Ibrahim2
Rami Asaad Nateel3
1Department of Mental Health, Faculty of Education, Tanta University, Egypt. 2 Department of Mental Health, Faculty of Education, Tanta University, Egypt.
3Department of Mental Health, Ministry of Education, Gaza, Palestine.
E-mail: Zainab.shoukair@edu.tanta.edu.eg

Abstract:

The current study aimed to investigate the relationship between the three components of fanaticism according to the theoretical perception accepted by the current researchers, which is reflected in the tools, and then the good diagnosis. As well as studying the generality of fanaticism: is it a general pattern or a specific one? It also aimed to study the relationship of some thinking styles associated with fanaticism as a model for the role of individual and personal factors in the formation of fanaticism, which are critical thinking, rational and irrational thinking. The sample consisted of 370 postgraduate students at the Faculty of Education, Tanta University, Egypt, their ages ranged between 23.3 and 25.8 years, with an average of 29.81 years, and a standard deviation of 1.22. And he used the following tools: the Intolerance of Opinion Scale, prepared by Ibrahim Al-Shafei Ibrahim (2019), the Critical Thinking Test prepared by Watson and Glaser: prepared for Arabic: Jaber Abdel-Hamid, and Yahya Hindam (1976), and the Test of Rational and Irrational Ideas: Prepared by

Suleiman Al-Rihani (1985). The results revealed that these three components of fanaticism are interrelated regardless of the field or topic towards which the fanatic tendency is directed, and that fanaticism underlies a general factor as it is close to being a semi-fixed feature of personality. Finally, there is an inverse correlation between fanaticism and critical thinking, while there is a direct correlation between fanaticism and irrational thinking.

Keywords: Fanatical Tendency - Fanaticism - Extremism - Critical Thinking - Rational Thinking - Irrational thinking - University Students- Postgraduate

المقدمـــة ومشكلة الدراسة:

يعد مجال الدراسة الحالية أحد أهم جوانب أزمة الإنسان المعاصر، حيث تتزاحم التيارات الفكرية والعقدية والتي يتسم الكثير منها بالتطرف، والتشدد، وربما التعصب الذي قد يصل إلى العنف، وترتب على ذلك أن تزايد شعور الإنسان المعاصر بالقلق، والخوف اللذين أصبحا طابعاً عاماً لحياة الإنسان. إن المتأمل لخريطة العالم اليوم يجد أنها لا تخلو منطقة من حوادث – تكاد تكون يومية – تتصل من قريب أو من بعيد بالتعصب والإرهاب، والمجتمع المصري – شأنه في ذلك شأن المجتمعات الأخرى – يعانى من هذه الظاهرة والتي لم تصل في شدتها من قبل لمثل ما وصلت إليه الآن، وقد تصدى المفكرون، والباحثون لهذه الظاهرة بالدراسة على اختلاف مسمياتها لديهم ، إلا أن الملاحظ أن الدراسات النفسية –رغم أهميتها– لم تقدم إسهاما يتناسب مع مكانتها في مجال دراسة هذه الظاهرة لاسيما الدراسات العربية. ولقد ظهر إحجام الباحثين في مجال الدراسات النفسية عن إعطاء هذه الظاهرة الأهمية المناسبة لها حتى أن محرر مجلة دراسات نفسية بعد أن استنهض الباحثين في عدد سابق قد ألقى باللوم على الباحثين لعدم اكتراثهم بدراسة التطرف، وراح يلتمس لهم العذر حيناً ويعنف حيناً أخر (صفوت فرج، ١٩٩٣ ب:٤٠٩– ٤١٠). وقد سبق إلى ذلك مصطفي زيور (١٩٨٢) حيث يرى بأنه "ليس من المعقول أن يقتصر عمل المشتغلين بعلم النفس على تلقين تجارب المتاهة أو تقديم العلاج النفسي لفرد مريض ثم يتجاهلون ظاهرة التعصب فلا خير في العلم الذي لا يستطيع أن يسخر نفسه لخير أمته" (عزت إسماعيل، ١٩٩٦، ١١) وإذا كان الاتجاه التعصبي في مجمله يعنى به أنه "اتجاه يتميز بنظرة ضيقة متطرفة، وتصلب في الرأي راجع إلى أسلوب في الاعتقاد

الجازم، والمعاملة التفضيلية المصحوبة بمشاعر (سلبية – إيجابية) نحو الأشخاص، أو الأفكار، أو الجماعات (المخالفة – المؤيدة) بناء على أحكام سابقة أولية (Haddock et al., 1991: 11) فإن التعصب بهذا المعنى –لاسيما السلبي منه– له أثار بالغة في مختلف المجالات حيث يقف حائلاً أمام طموحات التقدم والنمو اللذين تسعى اليهما المجتمعات مستعينة بتكامل جهود أبنائها بلا تفرقة ، ولا تحيز؛ ولذلك فالتعصب" إذا وصل إلى درجة معينة من الحدة فإنه يصبح عاملاً من عوامل تقويض المجتمع، وتقويض وحدته، وينم عن اضطراب في ميزان الصحة النفسية والاجتماعية ويفسد المجتمع ويهدد كيانه" (فتحي مصطفى الشرقاوي، ١٩٨٤، ١٥١) وقد تشابك مفهوم الاتجاه التعصبي مع الكثير من المفاهيم مثل: التطرف، التحيز، التمييز، العنصرية... في غياب التحديد الواضح للمفاهيم، واللغة الاصطلاحية المشتركة بين ذوى التخصص الواحد. وقد ساهم في ذلك التشابك متغيرات عدة كان على رأسها التوجهات النظرية المتعددة التي قد تصل إلى حد التنافر، والاختلافات السياسية والأيدلوجية، وتصارع المصالح. وفي مجال الدراسات النفسية: ظهر التعصب لمدرسة معينة في مقابل مدارس أخرى في دراسة التعصب. وقد انعكس ذلك على الأدوات التي تستخدم في قياس الاتجاه التعصبي فجاءت انعكاساً لهذه الرؤى النظرية. إن تأثير التعصب يكون أشد وقعا على الشباب حتى أن الشباب بما يملكه من إمكانات: بدنية، وفكرية، وقدرات متنامية أصبحوا هم وقود التعصب ومن ثم كان معظم المشاركين في أعمال العنف هم من الشباب (إحصاءات مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٣)

من كل ما تقدم يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

- ما نوع العلاقة بين مكونات الاتجاه التعصبي الثلاث (المعرفي، الانفعالي الوجداني، السلوكي)؟
- هل الاتجاه التعصبي عامل عام يسم مواقف الفرد حيال كافة الموضوعات ذات الصلة ام عامل خاص مرتبط بمواقف محددة؟
- ما علاقة كل من: التفكير الناقد، والتفكير العقلاني واللاعقلاني بالاتجاه التعصبي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة طبيعة العلاقة، أو نمطها بين مكونات الاتجاه الثلاث وفق التصور النظري الذي ارتضاه الباحثون الحاليون بما ينعكس على الأدوات، ومن ثم جودة التشخيص.
- فهم مدى عمومية الاتجاه التعصبي: وهل هو نمط عام أم نوعى.
- الكشف عن علاقة بعض أساليب التفكير بالاتجاه التعصبي كنموذج لدور العوامل الفردية والشخصية في تكوين الاتجاه التعصبي.

أهمية الدراسة:

مما سبق يمكن إجمال أهمية الدراسة الحالية ومبررات إجرائها فيما يلي:

- إن الدراسة الحالية تتصدى لدراسة ظاهرة بالغة الأهمية، ويكتنفها التشابك، والغموض في الوقت الذي أحجم بعض الباحثين في مجال علم النفس عن الولوج إليها "لأنها تدخل –من وجهة نظرهم – ضمنياً في نطاق المحرمات الثلاثة: الدين، والسياسة، والجنس" (صفوت فرج، ١٩٩٣:أ)

- إن الدراسات التي عنيت بالاتجاه التعصبي قد أهملت بعض الجوانب ذات الأهمية البالغة في دراسة الاتجاه التعصبي من قبيل: تحديد العلاقة بين مكونات الاتجاه التعصبي بعضها البعض مما يسهم في التشخيص الجيد للتعصب.
- معظم الدراسات التي أجريت حول التعصب والإرهاب لم تلق بالا لأثر المعتقدات والانفعالات وضيق الأفق وغياب القدرة على التفكير الناقد علي ظهور المكون الثالث وهو السلوك وذلك في ظل النظرة الجزئية الضيقة للتعصب حيث تم اختزالهما في المظهر السلوكي ممثلا في ظواهر العنف والقتل والتدمير

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضمن هذا العرض عدة قضايا هي:

- مكونات الاتجاه التعصبي: حيث تدور هذه القضية حول: طبيعة الاتجاه التعصبي، ومكوناته؛ فقد اختلفت الآراء حول طبيعة الاتجاه عموماً، والتعصبي خصوصاً ويمكن إجمال هذه التوجهات فيما يلي: فريق يرى أن الاتجاه هو جملة معارف ومعتقدات حول قضايا محدودة حتى وإن صبغت ببعض المشاعر والانفعالات فإن المعتقدات، والمعارف يظلان هما هي حجر الزاوية (Rokeach , 1968)
- فريق يرى أن الاتجاه يرتبط بالتقييم الانفعالي حيث يرى (Fishbein Ajzen, 1972) "أن الاتجاه هو: (حب أو كراهية) أو (ميل أو نفور) من مواقف، أو موضوعات، أو أشخاص، أو جماعات، أو أي جوانب أخرى يمكن التعرف عليها في بيئتنا" (لويس مليكة، ١٩٨٩، ٤٣).وفريق يرى أن الاتجاه هو من قبيل الاستعدادات التي لها أساس معرفي، وقد يمتد ليشمل بعض الجوانب الانفعالية حيث يرى (Good,) أن الاتجاه هو "استعداد للاستجابة تجاه موضوع أو موقف

أو قيمة يصاحبه عادة عاطفة أي: بعد وجداني" (في: عزيز حنا، وتحسين علي حسين، بدون، ١٠). ولعل ما قدمه جود يعد امتدادا لما قدمه (Allport) "حيث يرى أن الاتجاه حالة من الاستعداد العقلي، والعصبي تنتظم خلال خبرة الشخص وتمارس تأثيراً توجيهياً أو ديناميا على استجابة الفرد نحو جميع الموضوعات، أو المواقف المرتبطة بهذه الاستجابة". (في: محمد آدم، ١٩٨٠، ٤٦ – ٤٧).

• فريق يرى أن الاتجاه تكوين فرضي متعدد الجوانب حيث يتكون من ثلاث مكونات مترابطة هي المكون المعرفي، والمكون الانفعالي، والمكون السلوكي؛ حيث يرى فيتسمان، ودوكس (Wightman&Decaux) " أن الاتجاه: توجه ثابت نسبياً، أو تنظيم مستقر نسبياً لكل من: العمليات المعرفية ، والانفعالية، والسلوكية". (Haddock et a1.,1991: 3: in إبراهيم الشافعي، ١٩٩٨–٢٠٠٣). وهذا الفريق الأخير هو الذي يتبنى الباحثون الحاليون تعريفه للاتجاه. وبالطبع فقد قدمت انتقادات واسعة للتوجهات الثلاثة الأولى لا مجال لذكرها هنا ولكن ما يود الباحثون الحاليون الخروج به من هذا العرض هو أن هناك توجهات نظرية متعارضة، أو بالأحرى جزئية لتصور طبيعة الاتجاه مما حدا بالباحثين الحاليين أن يجعل من دراسة طبيعة الاتجاه التعصبي أحد أهداف الدراسة الحالية حيث يتجاوز الدراسة النظرية إلى وضع هذا التصور الثلاثي موضع الاختبار من خلال تصميم أدوات لقياس الاتجاه التعصبي ممثلاً فيها هذه المكونات الثلاثة على نحو متساو، واختبار مدى صدق هذا التصور.

• مدى عمومية الاتجاه التعصبي: ويقصد بذلك: الإجابة عن سؤال مهم حول: هل الاتجاه التعصبي اتجاه عام يسم مواقف الفرد في

مختلف المجالات؟ أم أنه أمر نوعى: مرتبط بمجال معين دون المجالات الأخرى؟ بمعنى: أن المتعصب: هل يكون متعصباً في كل المجالات؟ أم يكون كذلك في مجال ، أو موقف دون الأخر؟ وقد تضاربت النتائج المستخلصة من الدراسات في هذا الصدد ، حيث يرى فريق أن الاتجاه التعصبي اتجاه نوعى: فليس المتعصب في مجال هو بالضرورة كذلك في جميع المجالات الأخرى: فلم تسفر دراسة (Campbell) عن معاملات ارتباط ذات دلالة بين درجات الأفراد في الاتجاه التعصبي في المجالات الثلاث موضوع الاهتمام. (Campbell , 1967, 827) وهناك فريق يرى أن الاتجاه التعصبي يعد نمطا عاما ثابتا نسبيا يسم مواقف الفرد في مختلف المواقف مع اختلاف شدته من مجال لآخر: إلا انه في العموم: هناك قدر كبير من الاتساق في مواقف الفرد حيال المجالات أو الموضوعات المتعددة. (معتز عبد الله ، ١٩٨٧: Haddock،1991 :et. al : إبراهيم الشافعي ،١٩٩٨) ولذا: فإن الدراسة الحالية تسعى إلى دراسة مدى عمومية الاتجاه التعصبي في البيئة المصرية في مجالات لم تتضمن كلها بهذه الصورة في دراسة واحدة وهذه المجالات هي: التعصب لمهنة للتخصص أو المهنة، التعصب الديني، التعصب الجنسي، التعصب القومي.

- أثر العوامل الفردية في تكوين وتعزيز الاتجاه التعصبي: هناك باحثون أسندوا الاتجاه التعصبي إلى محددات شخصية تتفاعل معاً، وينتج عنها هذه السمة، وهذا الأسلوب في التعامل مع المواقف، والأشخاص، والجماعات. ويدللون على ذلك بأن من بين أفراد الجماعات المتعصبة من لا يؤمنون بأفكارها، ولا يناصبون غيرهم العداء، وهم متسامحون مع الكل ، ويراعون العدالة الإنسانية العامة،

ولا يفرقون بين الناس بسبب لون أو جنس، أو دين: فلماذا هؤلاء لم يسايروا جماعتهم؟ إن للمحددات الشخصية دوراً في بروز الاتجاه التعصبي. ولكن ما هذه المحددات؟ هنا اختلف الباحثون: ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة بعضاً من هذه المحددات والتي لم تتطرق إليها دراسات إلاّ في القليل النادر سواء منفردة في علاقتها بالاتجاه التعصبي، أو مجتمعة معاً كما هو الحال في هذه الدراسة وقد استحوذت قضية علاقة سمات الشخصية بالاتجاه التعصبي على اهتمام العديد من الباحثين بداية من ألبورت (١٩٥٤) عند ما قدم دراسات حول شخصية المتعصب، وكتباً تدور حول نفس القضية. وقد تابعه كثير من الباحثين في محاولة لرسم صورة عن سمات الشخصية التي تميز ذوي الاتجاه التعصبي. إلاّ أن هناك عدة ملاحظات حول البدايات الأولى لهذا التوجه: أهمها – من وجهة نظر الباحثين الحاليين أن مفهوم الاتجاه التعصبي لم يظهر محدداً ، وواضحاً كما هو الحال والشأن حالياً، حيث كان التعصب هو التعصب العرقي، أو السلالي، أو التعصب ضد اليهود، والتعصب ضد الإناث: هذه الصور من صور الاتجاه التعصبي هي الأكثر استخداماً ربما لشدة أثارها ولم يكن قد تبين أن الاتجاه التعصبي يقترب من كونه سمة من سمات الشخصية أو أنه أسلوب عام يسم أغلب مواقف، وأفكار، وانفعالات الفرد في مختلف المواقف. إن أهم سمات الشخصية وأكثرها خضوعاً للدراسة في علاقتها بالاتجاه التعصبي هي: السيطرة ، والتسلطية، والمحافظة، والتوجه الديني. [Pratto, et, al ; 1994: Katz & Barrett, 1977: Adorno et, al, 1950: Allport, 1954: Altmeyer, 1981: Allport& Ross, 1976: Batson, 1987: Byrne & Kelley, 1981]

وقد تطرقت دراسات لبحث سمات الشخصية الأخرى من قبيل: الوحدة النفسية، والكفاءة الذاتية، ووجهة الضبط (إبراهيم الشافعي، ٢٠٠٣). كما شملت المتغيرات الشخصية والنفسية متغيرات أخرى كالحاجة للهيمنة وفرض السيطرة كدافع للتعصب كما في دراسة (جونز، ٢٠١٣)، والافتقار إلى التعاطف ومن ثم يتحول لدافع سلبي نحو التعصب (جانسون، ولبون وروس، ٢٠١٣)، وأظهرت نتائج دراسة جونسون ولي وتيتشر (٢٠١٠) أن نقص القدرة على ضبط النفس، والتهور والاندفاع، وتعظيم الذات من خلال الأنانية على حساب الآخرين تسهم في تأجيج مشاعر التعصب، وربما تفضي للعدوان ضد جماعات الهدف المتعصب ضدها على نحو ما قرره جونز (٢٠١٣) وعلى الرغم من أن بعض الدراسات السابق ذكرها أشارت عند تفسير النتائج إلى أن الشخص المتعصب يتميز برفض التغيير، ومقاومته، وأنه حرفيّ في التزام التعليمات، والقانون، ولديه نفور من الغموض، ويعتقد أنه شخص كفء ولديه قدرات واسعة (كفاءة ذاتية) تجعله في وضع مميز يستحق معه التفضيل على غيره، وعلى الجماعات الأخرى.

وقد أظهرت نتائج دراسة (Jonason.2015) أن هناك اختلافات بين الجماعات مختلفة السلالة أو العرق فيما يتصل بثالوث الظلام ممثلا في: النرجسية، وجمود العقل، والانتهازية أو الميكافيللية، وما يرتبط بهم من: الهيمنة الاجتماعية لفئة على الفئات الأخرى، والتسلطية ؛فقد كلن الشرق أوسطيون (في استراليا) أكثر استبدادا وأقل تسامحا مع الآخرين، في حين كان الأنجلواستراليون أكثر تعصبا وعنصرية وتسلطا ضد الجماعات الأخرى الوافدة على استراليا، وكانت تلك العوامل الثالوثية قادرة على التنبؤ بالتعصب العرقي. كما لم تلق

أساليب التفكير وأنواعه عناية ذات بال في علاقتها بالاتجاه التعصبي، أو التطرف الفكري على الرغم من قناعات الباحثين، ونتائج معظم الدراسات في مجال الاتجاهات تشير إلى أن الاتجاه عموما له مكونات ثلاثة أولها المعتقدات والأفكار ومن هنا تعنى الدراسة الحالية بعلاقة التفكير الناقد والتفكير غير العقلاني بالاتجاه التعصبي.

تفسير النظريات المختلفة للاتجاه التعصبي

-نظرية التحليل النفسي:

كان فرويد Fraud أحد الأوائل الذين أكدوا ، وحللوا في تفصيل كبير فكرة أنه عندما يمنع الشخص من إشباع حاجاته فمن المحتمل أن يقدم على نمط من السلوك العدواني (عادل الأشول، ١٩٨٩، ١٣٢) ويؤدى التعصب وظيفة نفسية تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من توتر، وكراهية، وعدوان مكبوت وذلك عن طريق عمليتي الإزاحة ، والإبدال دفاعا عن الذات وعن من نحبه (حامد زهران، ١٩٨٤، ١٧٨) فعندما يتعرض الفرد لموقف إحباط إما أن يلجأ إلى الانسحاب والانكفاء على الذات، أو يتحول الفرد إلى العدوان وفي حالات كثيرة فإن العدوان لا يتم توجيهه نحو مصدر الإحباط ؛إذ ربما كانت إمكانية رد العدوان غير مكفولة لقوة المعتدى أو لغيابه ماديا وهنا يلجأ الفرد إلى إزاحة العدوان إلى هدف آخر بديل تربطه بالمصدر الأصلي للإحباط روابط قد تكون واضحة ، وقد تكون مستترة إلا على الفرد نفسه ، وربما رباط غير عقلاني وهذا يفسر مظاهر العدوان على أعضاء جماعات الهدف حتى من لم يكن منهم مصدر للإحباط مما يعرف بكبش الفداء Scapegoat وعلى الرغم من تحويل العدوان إلى كبش فداء " فإن الأساس الحقيقي للإحباط لا يزال ، ولا يمحى وهكذا فإن العداء يتولد بصورة مستمرة ودائمة ويعبر عنه نحو جماعة

الأقلية". (عادل الأشول، ١٩٨٩، ١٣٣) ويرى البعض أن التعصب ينتج عن طريق "حيلة المخاوف لدى المتعصبين من تهديد المتعصب ضدهم لكيان أو أمن، ومكانة، وذات المتعصبين. ويؤكد البعض أن التعصب معناه حب الذات، أو عشق الذات، أو النرجسية" (حامد زهران، ١٩٨٤، ١٧٨). ويرى مصطفي زيور (١٩٥٢) "أن المتعصب يجنى من موقفة ذاك كسبا غير أن هذا الكسب لا يختلف عما يجنيه العصابي من سلوكه الشاذ أي أنه وهمي يفوت على صاحبه فرصة حل إشكاله حلا رشيدا واقعيا" (عبد الحميد صفوت، ومحمد إبراهيم الدسوقي ، ١٩٩٣، ٤٤٨).وأياً ما كان الأمر: فإن هذه النظرية تؤكد على دور الإحباط في نشأة التعصب إلا أن هذه التفسيرات لا تفسر لماذا تتجه هذه المظاهر العدوانية إلى جماعة خارجية معينة دون غيرها من الجماعات الأخرى؟ كما أن جماعة الأقلية موضوع التعصب هي الأخرى تكون متعصبة فهل نشأ التعصب من خلال إزاحة، أو إبدال، أو إسقاط أو حب الذات لدى هذه الجماعة أم أنه رد فعل لكونها أصبحت هدفا للتعصب؟ كما أن الإحباط كما سبق يمكن أن يؤدى إلى العدوان أو الانسحاب ولم تفسر النظرية متى يتحول الفرد المحبط إلى العدوان، ومتى يتحول إلى الانسحاب؟ وقد نحى باحثون آخرون منحىً آخر في دراسة نشأة الاتجاه التعصبي من خلال الدراسة النمائية التطورية في محاولة رصد المتغيرات التي تحيط بالفرد والتي تنعكس على مطالب النمو لديه، وما يتعرض له من أزمات وهو في طريقه إلى النمو وهو النموذج الذي يعرض له الباحثون الحاليون فيما يلي:

-نموذج إريكسون النمائي: (Erikson)

يحتل مفهوم الهوية مكانا بارزا في نظرية إريكسون حيث يرى أنه " التطور الأساسي لهوية الإنسان وهذا التطور أمر مهم لتماسك واستمرار كينونته داخل هذا العالم الواسع، ولذلك فالهوية تتيح للإنسان أن يرى نفسه مستمرا وله نفس القدر من الخصوصية والتميز ومن ثم يتحرك ويتصرف طبقاً لهذه الهوية" (خليل فاضل، ١٩٩١، ١٩٩) لقد أعتمد مفهوم إريكسون للشخصية على تطور الطفل خلال مراحل متعددة ومتتالية من النمو، والتفاعل مع الآخرين "حيث اعتبر كلا منها أزمة ليس بمعنى الكارثة أو المصيبة بقدر ما تعنى أنها نقطة تحول هامة والتي نتج عنها إما تماسك ناضج للشخصية، أو استمرار لصراعات لا تحل والتي من الممكن أن تثير ، وتهيج الإنسان فيما بعد خلال مسيرة حياته" (خليل فاضل، ١٩٩١، ١٢٠). والنمو النفسي يمر بالعديد من الأزمات التي تتزامن مع المراحل والفرد يمر بهذه الأزمات ويسعى إلى تجاوزها وعلى قدر نجاح الفرد سواء بإمكاناته، أو بمساعدة غيره في المرور من هذه الأزمات بسلام كلما كان نموه سويا ومن الأزمات ذات الأثر البالغ في مسيرة النمو الإنساني أزمة الهوية في مقابل الغموض حيث يحدث خلط لدى المراهق نتيجة حدوث تغيرات في مختلف الجوانب: الجسمية، والاجتماعية وتنشأ لديه مطالب وتوقعات جديدة وادوار جديدة وتنشأ أزمة تحديد الهوية، وهذه الأزمة تنتج عن خلط الأدوار أو ما يسميه إريكسون (خلط الهوية) حيث أن المراهق لا يعرف من يكون بالنسبة للآخرين فالأولاد يتحولون إلى صورة مصغرة من الرجال، والبنات يتحولن إلى صورة مصغرة من النساء وهم يعانون نتيجة هذه الصيرورة من الخلط والاغتراب والانفصال ولذا يسعى المراهق وشغله الشاغل من يكون؟ وما دوره في

المجتمع؟ وهل هو لازال طفلا أم أصبح راشدا؟ هذا يفسر ما نجده لدى المراهقين من رغبة شديدة في معرفة إدراك الآخرين لهم ومقارنة ذلك بإدراكهم لذواتهم، وهذا يفسر ظاهرة أن معظم أعضاء الجماعات المتطرفة من الشباب والمراهقين ممن يجمع بينهم عدم تخطى أزمة الهوية تلك مضافا إلى هذه الأزمة تعقد الحياة" وفقدان الأمن نتيجة الحرمان والإحباط وغياب السلة الضابطة ، واضطرابها وتركيز السلطة، وغياب، أو ندرة الفرص للتعبير عن العدوان الحميد باعتباره نشاطا إيجابيا" (سعد المغربي، ١٩٩٢، ٢٢) كما أن التقمص الزائد للأبطال والشلل هو ما يفسر أن غالبية أعضاء الجماعات المتعصبة يلتفون حول قائد أو فكرة يقدسونها وبالتالي يعلون من شأن جماعتهم والطاعة العمياء للقائد مع أنهم ليسوا كذلك مع الآباء حيث أنهم مسايرون إلى حد فقدان التوجه الذاتي داخل الجماعة، ومضادون للمجتمع بما فيها سلطة الآباء خارج الجماعة. وعلى الرغم مما قدمه إريكسون إلا أن تفسيره لنشأة التعصب لا يحيط بكل مظاهر التعصب وهل كل المتعصبين يعانون من أزمة تحديد الهوية تلك؟ " مع العلم بأن هناك متعصبين راشدين وذوى مكانة مرموقة" (Paul , 1985: 120) بل أن التعصب الديني – أحد مجالات التعصب – يكون الفرد فيه قد حسم هويته تماما ، كما أن هذا النموذج لم يقدم تفسيرا لاكتساب الاتجاه التعصبي وكيف يتم ذلك؟ وهل يتم تعلمه من الآباء أو من المحيطين؟ ومن هنا تحاول النظرية السلوكية ، أو نظريات التعلم أن تقدم تفسيرا لكيفية نشأة الاتجاه التعصبي من خلال دراسة قوانين التعلم وهو ما يعرض له الباحثون الحاليون فيما يلي:

-نظريات التعلم:

تنطلق نظريات التعلم جميعا من مسلمة محددة فيما يتعلق بالاتجاه التعصبي مؤداها أن الاتجاه التعصبي اتجاه مكتسب ويخضع في اكتسابه لأساليب ومحددات وقوانين التعلم فليس هناك دليل فسيولوجي، أو نفسي على أن التعصب فطرى ولكن هناك استعداد للتعصب. وفيما يلي يعرض الباحثون الحاليون لثلاث توجهات تنضوي جميعا تحت لواء نظريات التعلم:

الاشتراط الكلاسيكي:

وهى ترى أن تكون اتجاهات من قبيل: المودة ، أو التسامح أو الكراهية والنفور ومن ثم التعصب حيال جماعات معينة إنما يخضع لمبادئ وقوانين الاشتراط الكلاسيكي حيث يقترن مثير محايد مع مثير أصلى لفترة معينة يمكن بعدها أن يستطيع المثير المحايد استدعاء نفس الاستجابة التي يستدعيها المثير الأصلي وتصبح هذه الاستجابة شرطية. وقد قام ستاتس وآخرون (Stats et al.,) بدراسة لاختبار صدق هذا التصور حيث " قدم قائمه بعدد من القوميات بعضها وهمي لمجموعة من المفحوصين ثم يعقب تقديم اسم القومية عبارات (المدح والثناء، أو الذم، أو عدم تقديم أي عبارة) كثلاثة أساليب من المعالجة وتكرر ذلك لعدد ١٨ مرة وبعد ذلك تم قياس اتجاهات أفراد المجموعة نحو هذه القوميات فظهر أن القوميات التي ارتبطت بالمدح أظهر المفحوصون إيجابية نحوها حتى الوهمية منها "(in: Russell et al., 1985, 133).

الاشتراط الإجرائي:

ويطلق عليها أحيانا نظرية التحليل التجريبي للسلوك Experimental analysis of behavior وتختصر إلى

" E A B" واكتساب الاتجاهات بصفة عامة يخضع لشروط ومحددات الاشتراط الإجرائي ويلعب التعزيز أو التدعيم دوراً أساسيا في اكتساب وتثبيت هذه الاتجاهات حيث إن من أوائل المدعمات التي يتلقاها الطفل هو الاستحواذ على حب ورضا الوالدين ثم تتسع الدائرة لتشمل المحيطين، ومع النمو يصبح مجرد الرغبة في الانتماء للجماعة هو المعزز لاكتساب الاتجاهات السائدة داخل هذه الجماعة وعلى حد تعبير حامد زهران "أن الفرد يكتسب التعصب من مجتمعه من باب الموافقة، أو المطابقة، أو المسايرة ويعتبر بمثابة تذكرة دخول اجتماعي تساعد الفرد على التفاعل الاجتماعي ومسايرة النمط الثقافي السائد في مجتمعه ". (حامد زهران، ١٩٨٤، ١٧٩)

التعلم الاجتماعي:

يرى باندورا (Bandura , 1977) أن "السلوك الإنساني هو وظيفة لكل من: المحددات الفردية ، والبيئية المتشابكة، والتي يحكمها مبدأ الحتمية المتبادلة Reciprocal Determinism تلك المحددات بنوعيها: السابقة والمتعلمة (المتغيرات الفسيولوجية، والعاطفية، والأحداث المعرفية مثل: التوقعات ، والترقبات ، والآليات الفطرية للتعلم)، واللاحقة المجردة (أشكال التعزيز ، أو العقاب سواء كانت خارجية، أو قائمة على الحث الذاتي) والتي تتكون من خلال ملاحظة الإنسان لنتائج سلوكه هو، أو من ملاحظته لسلوك الآخرين"(غازدا وكورسيني، ١٩٨٣، ١٤٨). وعلى ذلك فإن الكثير من أنماط السلوك التي يعتبرها المجتمع من المجالات المهمة ، وموضع اهتمامه مثل: الإيثار، أو العنف، أو التعصب... هذه كلها يمكن فهمها على أفضل وجه إذا ما أدخلنا عملية التعلم بالملاحظة كتفسير لوجود، أو غياب مثل هذه الصفات. ويكتسب الإنسان سلوكيات ومن ثم الاتجاهات من خلال

الملاحظة لسلوك الآخرين وهؤلاء الآخرين هم نماذج Models وهذا الاكتساب يسمى الاقتداء بالنموذج Modelling. وإذا كان الأبوان ينتميان لجماعة متعصبة أو جماعة داخلية متعصبة فإن الاتجاه التعصبي ينقل إلى الأطفال من خلال الآباء ثم وسائط التنشئة الاجتماعية سواء قدمت هذه المؤسسات الاتجاه التعصبي بشكل مباشر، أو من خلال الهاديات غير اللفظية Nonverbal Cues وكلما كان الطفل أكثر مسايرة وميلا إلى الاستحواذ على الاستحسان، والقبول من الآخرين، كلما كان أكثر استدماجا لأشكال الاتجاه التعصبي التي تظهر لدى الراشدين المحيطين به ممن يملكون إشباع حاجاته تلك. كما تحظى القدوة في هذه النظرية بمكانة مهمة، حيث أن الأطفال يمكنهم تقليد ومحاكاة القدوة وتمثل سلوكياتها، ومن ثم اتجاهاتها، وهذا مدخل لتغيير الاتجاهات السالبة، وقد وجد جولد ستين Goldstein أن الأطفال يكتسبون أشكال التعصب السائدة حولهم في البيئة من خلال النماذج ذات التأثير الفعال وفي دراسة قام بها رسل وجد أن "التلاميذ في إحدى المدارس قد تغير اتجاههم المتعصب نحو السود عندما تبنى المدرسون اتجاهات مواتية ومتسامحة مع التلاميذ السود مقارنة بالتلاميذ في مدرسة أخرى لم يتبن مدرسوها مثل هذه الاتجاهات" (in: Russell et al.,1985, 126)

تعقـيب:

على الرغم مما قدمته نماذج التعلم السابقة من تفسيرات إلا أنها تظل محدودة في صلاحيتها لتفسير بعض مظاهر التعصب، وتقف عاجزة أمام العديد من المظاهر فمثلا ليست كل الاتجاهات التعصبية ناجمة عن خبرة مباشرة من خلال الاشتراط الكلاسيكي مثلا بل إن معظم هذه الاتجاهات تقوم على خبرات غير مباشرة والقوالب

النمطية والأحكام القبلية المسبقة عن أي تفاعل. كما أن الاشتراط الإجرائي يؤكد على دور التعزيز في اكتساب الاتجاهات التعصبية ألا أن باندورا أهمل دور التعزيز في اكتساب الاتجاهات حتى أن روزنباوم Rosenbaum قد انتقد ما قدمه باندورا. وعلى جانب آخر يرى أنه "لا يمكن للفرد أن يكتسب السلوك الجديد من خلال المحاكاة الضمنية أو التعلم بالملاحظة فقط فمثلا: الأعمال الجديدة القائمة على المهارة مثل لعبة الجولف يجب أن تؤدى صراحة أولا ثم يعقبها تدعيم وهذه لا يمكن اكتسابها فقط عن طريق الملاحظة فحسب". (غازدا، كورسيني، مرجع سابق: ٢٥٨)وقد واكب حركة النقد هذه الاهتمام بالجوانب المعرفية على نحو أصبح ظاهرة ومع التقدم في مناهج البحث الفسيولوجية، وإسهامات الباحثين في مجال علم النفس ظهرت النظريات المعرفية والتي خطيت بقبول العديد من الباحثين وهى ما يعرض لها الباحثون الحاليون فيما يلي:

النماذج المعرفية:

تسلم تلك النماذج على اختلاف مداخلها ومنظريها أولويات اهتماماتها بأن " الناس لا يتعلمون فقط من خلال القواعد الشريطية، أو التعلم الاجتماعي بل وأيضا من خلال التفكير في المواقف ومن خلال إدراكاتنا وتفسيراتنا التي نمر بها" (عبد الستار إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ٢١أ)؛ بل إن الكثير من الاستجابات: الوجدانية والسلوكية، بل والاضطرابات النفسية تعتمد إلى حد بعيد على وجود معتقدات فكرية مشوهة، ومعتقدات غير منطقية ، وتقديرات سلبية للذات أحيانا. وغير ذلك من المتغيرات ذات الطبيعة المعرفية، كما أن الكثير من الأمراض الاجتماعية والتي تعانى منها المجتمعات على اختلافها" كالتعصب القوم ، والتعصب الدولي: هي انعكاس للميل إلى التعميم من الجزء إلى

الكل: حيث يتم تعميم خبره سيئة مع فرد ينتسب لهذه الجماعة على جميع أعضاء الجماعات الآخرين ، وفي الغالب قد لا تكون هناك خبرة مباشرة بل ربما قالب نمطي جامد تكون من خلال مجموعة من الآراء المتواترة". (عبد الستار إبراهيم، ١٩٨٠، ٢١٦) ويعد نموذج روكيش لأنساق المعتقدات أحد أهم هذه النماذج النظرية. ويرى روكيش أن " أنساق المعتقدات Beliefs Systems هي حجر الزاوية في نموذجه، حيث إن هذه الأنساق تدور حول: الأفكار، والأشخاص، والسلطة من خلال تحديد موقف الفرد منها من خلال متصل: القبول أو الرفض" (Rokeach, 1968,33). ويقصد بنسق المعتقدات: كل المعتقدات والتوجهات ، والتوقعات أو الفروض الشعورية التي يقبلها الشخص في وقت معين باعتبارها حقيقة وهذا النسق من المعتقدات ليس أحاديا أو واحدا بل عدة أنساق أو سلسلة من الأنساق الفرعية – Sub Systems , 1968,31.والاتجاه التعصبي كما يراه روكيش هو نمط من "تعصب المعتقدات Beliefs Prejudice حيث أن المبدأ الأساسي الذي يحكم الطريقة التي ينتظم في إطارها توجهات الأشخاص ليس هي الفئات، أو التصنيفات العرقية أو العنصرية ولكن الطريقة التي يتم التعبير بها بحيث تتطابق مع أنساق معتقدات مع الآخرين بمعنى أن التعصب العنصري يمكن تحليله ، وإرجاعه إلى تعصب المعتقدات". (معتز عبد الله، ١٩٨٧، ٥٣-٥٤). والتعصب هو سمة عامة لها مكوناتها المعرفية، وروافدها الانفعالية وإن غلب التأثير المعرفي والذي يعطيها نوعا من الثبات والتماسك والانتظام في شكل نسق في مختلف المواقف ولذا "فإن المتعصب من خلال تعصب المعتقدات والطريقة التي يعبر عنه بها هو تعصب على طول الخط وعلى ذلك يكون التعصب سمة عامة وليس مظهرا موقفيا يظهر فيه

تمجيد الجماعة الداخلية وإدانة الجماعة الخارجية" (عبد الستار إبراهيم، ١٩٧٢، ٧٢). ولذا فإن تغيير هذا الاتجاه يجب أن يتجه إلى تغيير الطريقة التي يعتقد بها الفرد، وكذلك الاعتماد على بيان التعارض واللامنطقية التي تظهر في معتقدات الفرد" ويستعان في ذلك بمعلومات من مصدر ثقة ومناقشة في جو يسوده التقبل والمساواة والاستعانة بالتمثيل العكسي immolation Contrast وبالتحليل المنطقي Syllogistic Analysis ولعب الدور الانفعالي Emotional Role Playing ".

النماذج اجتماعية:

وفق نموذج واقعية الصراع التي قدمها جاكسون (١٩٩٣) والنظرية المتكاملة للتهديد التي وضعها كل من ستيفان وستيفان (٢٠٠٠) فإن الصراع بين المجموعات والفئات والأعراق إنما هو لتحقيق مكاسب ذاتية على حساب الآخرين وحقوقهم، ومن ثم ينظر إلى العالم على أنه مصدر للتهديد والخطر ويلزم مبادرته بالتغلب على ما يمثله من تهديد من خلال السيطرة على الآخرين. كما أشار (Mattis, et al.,2003) إلى أن التعرض لسلوكيات تتسم بالعنصرية والتحيز والتعصب وبشكل يوم يؤدي إلى نزعات من التشاؤم وتضاءل الشعور بالتفاؤل حيال انتهاء العنصرية من العالم. وقد أظهرت دراسة (Walton, et al.,2014) أن أساليب التربية والتعليم (التنشئة الاجتماعية المدرسية) من خلال ما ينتهجه المعلمون من أساليب لا سيما مع الأطفال من سن ٨- ١٢ سنى تسهم بفاعلية في تجاوز حدود العرق أو السلالة، أو الاختلافات الثقافية والدينية وذلك إذا ما كان المعلمون على وعي بأثر التعصب والتحيز على تنشئة الأطفال ، وقد

كان تلاميذ المدرسة الابتدائية أكثر تشربا لقيم التسامح وتقبل الاختلاف مقارنة بنظرائهم من تلاميذ المراحل التعليمية التالية.

وعلى الرغم من انتخاب باراك اوباما ثم إعادة انتخابه كان يعد مؤشرا على التخلي الرسمي عن العنصرية إلا أن السؤال مازال قائما عن حجم التمييز العنصري الذي مازال يمارس داخل المجتمع الامريكي، ومازالت أصداء مقتل مواطن أمريكي أسود على يد الشرطة في ٢٠٢٢ ماثلا في الأذهان حتى هذه اللحظة ، كما إن مقتل المراهق الفرنسي من اصول عربية على يد الشرطة يتردد نتائجه الآن في يونيو٢٠٢٣م، مما يعني أن التمييز العرقي واللوني والسلالي لم ينته حتى الآن. لقد بدأ البحث في محاولة للإجابة على السؤال السابق وظهر مصطلح جديد للتعبير عن ذاك السؤال وهو "أمريكا فيما بعد حقبة العنصرية Post-racial America" وهو ما تنفيه الأحداث حتى الآن، ذلك أن آثار التعصب والعنصرية على الضحايا تتوزع ما بين عوارض صحية جسمية: كارتفاع ضغط الدم، والاجهاد، وما بين الاكتئاب والتشاؤم وعدم الرضا عن الحياة ونقص الشعور بجودة الحياة، وقد تنتهي بالانتحار او رد العدوان ومن ثم الاجرام والقتل. وقد تؤدي للانصراف عن المشاركة السياسية ونقص الثقة في الحكم" (Mayrle&Saperstien,2013)

مصطلحات الدراسة ومتغيراتها:

-الاتجاه: Attitude

يرى محمد آدم أن الاتجاه هو "مفهوم نفسي اجتماعي، وهو تكوين افتراضي، أو متغير وسيط: تعبر عنه مجموعة من الاستجابات المتسقة فيما بينها سواء في اتجاه القبول أو في اتجاه الرفض، وذلك إزاء موضوع نفسي اجتماعي جدلي معين وعلى ذلك يظهر أثر الاتجاه

في المواقف التي تتطلب من الفرد تحديد اختياراته الشخصية، أو الاجتماعية، أو الثقافية معبراً بذلك عن جماع خبرته: الوجدانية، والمعرفية، والنزوعية". (محمد سلامة آدم، ١٩٨٠، ٥٠). ويعرف الباحثون الحاليون الاتجاه إجرائيا بأنه: محصلة لكل من: المعارف والمعتقدات، والانفعالات والطريقة التي يتعامل بها الفرد، كما يظهر من خلال الدرجة الكلية على المقياس المستخدم .

– الاتجاه التعصبي: Prejudicial Attitude.

يرى عادل الأشول أن الاتجاه التعصبي: " يتمثل في أنه اتجاه يعد الشخص قبلياً، أو يجعله ميالاً للتفكير. والإدراك، والإحساس والتصرف: بطرق محابية، أو غير محابية نحو جماعة معينة، ونحو أعضائها. (عادل عز الدين الأشول، ١٩٨٧، ١٢٠). ويرى الباحثون الحاليون أن الاتجاه التعصبي هو: اتجاه: تتميز المعتقدات والمعارف فيه بأنها حادة ضيقة، وتميل إلى الأحكام القبلية، والقوالب النمطية، والانفعالات فيه: إما (حب أو كراهية أو ميل أو نفور) نحو (المخالفين أو المؤيدين) تجعل الفرد ربما يسلك بشكل تفضيلي. أما التعريف الإجرائي للاتجاه التعصبي فيقصد به: محصلة لكل من معتقدات ومعارف الفرد، وانفعالاته ومقاصده السلوكية حيال: موضوعات، أو مواقف، أو أشخاص، أو جماعات: كما تظهر في الدرجة الكلية على المقياس المستخدم. وقد اختلطت بعض المفاهيم ذات الصلة بالاتجاه التعصبي مما ألقى بالكثير من الظلال على مفهوم الاتجاه التعصبي من هذه المفاهيم:

– الإرهاب: Terrorism:

يرى الكسندر (Alexander) "أن الإرهاب هو استخدام متعمد للعنف، أو التهديد باستخدام العنف من قبل بعض الدول أو من قبل

جماعات تشجعها، وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف استراتيجية، وسياسية وذلك من خلال أفعال خارجة على القانون تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقتصرة على مدنيين أو عسكريين ممن يتم مهاجمتهم أو تهديدهم" (في: عزت إسماعيل، ١٧). وبذلك يكون الإرهاب هو المكون السلوكي للاتجاه التعصبي حيث إن معظم التعريفات تنطبق على أعمال أو تهديد بأفعال أي أن الاتجاه التعصبي يحتوى مفهوم الإرهاب داخله فهو أعم وأشمل منه. والإرهاب بذلك يقترب كثيراً من مفهوم التمييز.

– التمييز: Discrimination.

ويقصد به "الأشكال والأنماط النوعية من السلوك التي تصدر عن معتقدات، ومشاعر موجهة نحو جماعة معينة يتسم بالتفضيل ويأخذ أحد أشكال، أو صور: التجنب، أو الهجوم الجسمي، أو الإبادة، أو العدوان" (Dunbar,1980,12). وهذا التعريف يأخذ بعين الاعتبار التعصب السالب، أو التمييز نحو جماعات الهدف أو الجماعة الخارجية، فقد يكون التمييز بالتفضيل نحو الجماعة الداخلية حيث يتسامح مع أعضائها، ويتجاوز عن أخطائهم معه، ويندفع مسايراً لقيم هذه الجماعة حيث إن التمييز يترادف مع المكون السلوكي في الاتجاه التعصبي.

– التطرف Extremism :هو "صيغة من صيغ التعصب مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن أن تستثير في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً" (عزت إسماعيل ، ١٩٩٦، ٢٦).

–المساواة: هو الاعتقاد بأن البشر كلهم سواء من حيث البداية ولديهم نفس المقومات مع أحقيتهم في الحقوق وتمتعهم بها بلا تفضيل بسبب لون أو سلالة أو دين أو انتماء سياسي أو قبلي أو حضاري. إنه مفهوم أقرب إلى "عمى الألوان Color muteness(Walton et al.,2014) معنى ذلك أن التطرف هو التعصب في أعلى صوره مع طغيان الجوانب الانفعالية (سلباً وإيجاباً)

–التفكير الناقد: Critical Thinking:يرى Lasker أن التفكير الناقد هو "ذلك النمط من التفكير الذي يميز بين الموضوعات، ويبحث عنها، ويرحب بالمتناقضات التي تساعد على التقدم، والتطور، والاهتمام بتحديد الأحكام، والمبادئ العامة، وليس الإصرار على الجزئيات فقط بما يؤدى إلى اكتشاف العناصر مع تلافي الأحكام المسبقة أو التعصب لرأى معين". (Lasker, 1980, 6–7). في حين يرى واطسون ، وجلاسر (Watson & Glaser) أن التفكير الناقد هو "مركب من الاتجاهات، والمعارف، والمهارات وهذه المكونات تتناسق، وتترابط ، فاتجاهات التقصي التي تشتمل على القدرة على التعرف على أبعاد المشكلة، وقبول الأدلة والبراهين الصحيحة وفق قواعد المنطق، والمعارف هي المعلومات المرتبطة بطبيعة الاستدلال الصحيح أو المعتمد على قواعد المنطق. أما المهارات: فهي المهارة في استخدام وتطبيق هذه الاتجاهات، والمعارف السابقة" (علاء الدين كفافي، ١٩٨٣، ٢٢١). وهذا التعريف هو الذي يتبناه الباحثون

الحاليون حيث إنه سوف يستعين بالمقياس الذي أعده واطسون وجلاسر. أما التعريف الإجرائي للتفكير الناقد فهو محصلة لكل من: إمكانات الفرد في استخدام قواعد المنطق الصحيح، والقدرة على التفسير، والحكم، والاستنباط، والموازنة بين الأدلة، والبراهين، وتقويم الحجج كما يظهر من خلال الدرجة الكلية على اختبار التفكير الناقد المستخدم.

- التفكير العقلاني Rational Thinking: هو طريق الفرد في التفكير في الأحداث والمواقف على نحو يتسم بالموضوعية والبعد عن التحريفات المعرفية، والتحيزات الوجدانية، واعتناق أفكار واقعية حول الذات والآخرين والعلاقات الاجتماعية

. فروض الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، وكذا الاتجاه العام لنتائج الدراسات السابقة التي عرضت يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية فيما يلى:

الفرض الأول: للاتجاه التعصبي لدى طلاب الجامعة مكونات ثلاثة مترابطة هي: المكون المعرفي، والمكون الانفعالي، والمكون السلوكي.

الفرض الثاني: يوجد عامل عام وراء الاتجاه التعصبي لدى طلاب الجامعة في المجالات المختلفة موضوع الاهتمام.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الاتجاه التعصبي والتفكير الناقد أي أنه: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين درجات الطلاب على مقياس لاتجاه التعصبي، ودرجاتهم على مقياس التفكير الناقد.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين الاتجاه التعصبي، والأفكار اللاعقلانية أي أنه: توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين

درجات الطلاب على مقياس الاتجاه التعصبي، ودرجاتهم على اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية.

إجراءات الدراسة:

تمثلت في الاتي

أ. منهج الدراسة: اتبع في الدراسة الحالية المنهج الوصفي لا سيما الارتباطي منه وذلك لمناسبته لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية.

ب. العينــة:تكونت العينة من ٣٧٠ طالباً من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة طنطا بمصر (دبلوم عام في التربية أعداد معلم جامعي في الآداب ٦٠ طالبا وطالبة ، دبلوم مهني تربية خاصة ٢٤٠ طالبا وطالبة ، ودبلوم خاص في التربية تخصص الصحة النفسية ٧٠ طالبا وطالبة ،تراوحت أعمارهم ما بين ٢٣.٣ سنة، و٢٩.٨ سنة بمتوسط مقداره ٢٤.٨١:سنة، وانحراف معياري ١.٢٢. وذلك في العام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م

ج. الأدوات:

قام الباحثون الحاليون بتطبيق الأدوات الآتية:

- مقياس التعصب للرأي إعداد إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠١٩):يتكون المقياس في صورته النهائية من ٢٣ عبارة تدور حول أربعة مجالات من المجالات التي يظهر فيه التعصب للرأي هي: التعصب الجنسي، التعصب العرقيّ، التعصب الديني، والتعصب المهني وتم وضع ست عبارات لقياس كل مجال، ثلاث منها تقيس التعصب السالب: (ضد)، وثلاث تقيس التعصب الموجب: (مع) ماعدا التعصب الجنسي فمثل بخمس عبارات بعد حذف إحدى العبارات بناء على نتائج الاتساق الداخلي، ويجيب الشخص بتحديد موقفه من كل عبارة على متصل خماسي: موافق جداً، موافق، لا أدري، لا أوافق، لا

أوافق مطلقاً، ويتم تقدير الدرجات بناء على الاختيارات حيث تتدرج من (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١)، وبذلك تكون الدرجة العظمى هي ١١٥ وتعبر عن أقصى درجات التعصب للرأي، وأدنى درجة هي ٢٣ وتعبر عن التفتح، والمرونة، والتسامح، وتقبل الاختلاف والآراء المخالفة، وقام معد المقياس بحساب الصدق من خلال صدق المحكمين فتم عرض المقياس في صورته الأولية على ستة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة طنطا، وتم تعديل العبارات بناء على ملاحظات المحكمين، وحذفت العبارات التي لم تحظ بنسبة اتفاق ٨٥% فأكثر وعدد العبارات التي حذفت أربع عبارات، كما تم حساب الصدق التجريبي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس التعصب للرأي الحالي (ن=١٢٠ طلبا)، ودرجاتهم على اختبار الصداقة (التطرف كأسلوب للاستجابة من إعداد مصطفى سويف (±٢) فكانت قيمة ر = ٠.٧٤،وهو معامل ذو دلالة عند مستوى ٠,٠١ كما تم التحقق من الصدق العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج Spss، وباستخدام التدوير المتعامد وطريقة المكونات الأساسية، واعتبرت قيمة معامل الارتباط المقبول هي ±٠.٣ (وفق محك جليفورد)، وتم قبول العوامل التي يزيد جذورها الكامل عن ١، وأظهرت النتائج وجود عامل واحد جذره الكامن هو ٢.٥٣ ونسبة التباين العاملية (٤٣%) وهذه النتيجة تؤكد عمومية التعصب بحيث يقترب من كونه سمة في الشخصية، وتم التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس فتم حساب معامل الارتباط بين درجات كل مجال من مجالات التعصب الأربعة والدرجة الكلية للمقياس فكانت قيم معامل الارتباط هي (التعصب الجنسي = ٠.٨٩، التعصب العرقي = ٠.٨٢، التعصب الديني = ٠.٧٢، والتعصب المهني = ٠.٦٨). وكلها

معاملات ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١. وتم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة مع البعد الذي يحتويها فكانت قيم معاملات الارتباط تتراوح ما بين ٠.٦٩ و٠.٩١. كما تم التحقق من الثبات من خلال إعادة التطبيق: فتم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (١٢٠ طالبا) ثم أعيد تطبيقه بفاصل زمني قدره ٢١ يوماً، وحسب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في مرتي التطبيق بعد استبعاد درجات من تخلفوا عن التطبيق الثاني (ن=١٢) فكان = ٠.٨٩. وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى ١..، كما تم التحقق من الثبات من خلال طريقة التجزئة النصفية فتم حساب معامل الارتباط بين النصفين فكانت قيمة (ر) بعد التصحيح بمعادلة سيبرمان –براون = ٠.٨١. وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى ١..

اختبار الأفكار العقلانية، واللاعقلانية: من إعداد سليمان الريحاني (١٩٨٥)

وصف الاختبار: يتكون الاختبار من ٥٢ فقرة أو عبارة تعبر عن ثلاث عشرة فكرة غير عقلانية هي الأفكار الإحدى عشرة التي قدمها إلياس في نموذجه مضافا إليها فكرتين قدمهما سليمان الريحاني بناء على دراسة له، حيث وجد ان أفكار إلياس موجودة لدى الأردنيين مضافا إليها هاتين الفكرتين. ولكل فكرة أربع عبارات لقياسها: اثنتان منها في الاتجاه الإيجابي واثنتان في الاتجاه السالب، ويجاب عنه إما (بنعم أو لا)، وتعطى (نعم) حسب اتجاه الإجابة إما (٢ ، ١) وكذلك مع (لا) وبذلك يكون أقصى درجة يحصل عليها الفرد، وتدل على أعلى مستوى من التفكير اللاعقلاني هي ١٠٤ وادنى درجة هي ٥٢ وتدل على التفكير العقلاني في اعلى مستوياته.

الخصائص السيكومترية للاختبار:

أولاً: *الصـدق:* قام معد الاختبار بحساب الصدق من خلال عدة طرق:

- صدق المحكمين حيث أبقى على العبارات التي أجمع عليها ٩٠% من المحكمين.
- الصدق التمييزي: حيث طبق الاختبار على عينتين من الأسوياء: والعصابيين (ن=١٧٥) للاختبار حيث أمكن التمييز بين هاتين الفئتين حيث بلغت قيمة ف ٦٩.٧٥ وهى دالة عند مستوى ٠.٠١
- الصدق التلازمي: حيث طبق الاختبار على عينة من طلاب الجامعة الأردنية (ن=٣٧) وكذلك مقياس ماسلو للشعور بالأمن وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياسين حيث بلغت قيمة ر=٠.٦١ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠١،
- الصدق العاملي: حيث أسفر التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد عن وجود أربعة عوامل هي: الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بكل من (الإحباط والقلق) و(الحب والانتماء) و(المثالية والكمال) و(العلاقات الشخصية).
- وقام الباحثون الحاليون الحالي بحساب الاتساق الداخلي للأفكار الثلاث عشرة المؤلف منها المقياس من خلال جمع العبارات الأربع المؤلف منها كل فكرة بعد تطبيق الاختبار على نفس عينة التقنين في الدراسة الحالية والتعامل معها كوحدة واحدة وحساب معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية على الاختبار بعد استبعاد درجة الفكرة والجدول (١) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول (١) معامل ارتباط درجة كل فكرة من الدرجة الكلية للاختبار

رقم الفكرة	معامل الارتباط	رقم الفكرة	معامل الارتباط	رقم الفكرة	معامل الارتباط
١	٠،٤٧**	٦	٠،٣٣**	١١	٠،٣٣**
٢	٠.٤٨**	٧	٠،٤٨**	١٢	٠،٣٤**
٣	٠،٥٣**	٨	٠.٤٣**	١٣	٠.٤٦**
٤	٠،٣٧**	٩	٠،٤٥**		
٥	٠،٦٤**	١٠	٠.٣٨**		

** دال إحصائيا عند ٠١، حيث ر الجدولية = ٠.٢٨ (ن= ٨٠)

يتضح من الجدول (١) أن جميع الأفكار الثلاث عشرة تتمتع بالاتساق الداخلي حيث إن جميع معاملات الارتباط بلغت مستوى الدلالة.كما قام الباحثون الحاليون بحساب الصدق التجريبي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات هؤلاء الطلاب أفراد العينة السابقة على كل من: اختبار الأفكار العقلانية، واللاعقلانية ومقياس التعصب من قائمة مينيسوتا المتعددة الأوجه من إعداد محمد شحاتة ربيع، ١٩٧٨ حيث كانت قيمة ر = ٠.٤٩ وهى دالة عند مستوى ٠١، حيث (ن=٨٠) من كل ما تقدم: بمكن القول بأن الاختبار صادق

ثانياً: الثبــات: قام معد الاختبار بحساب الثبات من خلال طريقتين:

- إعادة التطبيق: حيث طبق الاختبار على عينة مكونة من ٤٠ طالبا وطالبة من طلاب الجامعة الأردنية ثم أعيد التطبيق بعد مرور أسبوعين ، وقد حسب معامل الارتباط على مستوين:

الأول درجة كل فكرة والدرجة الكلية هذا من ناحية، والثاني الدرجة الكلية في مرتي التطبيق وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠.٤٥، ٠.٨٣ للأفكار الثلاث عشرة. أما الدرجة الكلية فقد كان معامل الارتباط هو ٠.٨٥ وهى معاملات دالة عند مستوى ٠.٠١

- كما قام بحساب معامل ألفا كرونباخ على نفس المستويين السابقين حيث تراوحت قيم ألفا كرونباخ للأفكار الثلاث عشرة بين ٠.٥٤ ، ٠.٩١، أما معامل الاختبار كله فكان ٠.٩٢.
- كما قام الباحثون الحاليون بحساب الثبات من خلال طريقة واحدة هي إعادة التطبيق: حيث تم تطبيق الاختبار على نفس العينة المستعان بها في تقنين الأدوات ، ثم أعيد التطبيق بفاصل زمنى قدره ٢١ يوما ، وتم حساب معامل الارتباط للدرجة الكلية في مرتي التطبيق فكان ٠.٧٥ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠.٠١ حيث (ن = ٨٠). من كل ما سبق يمكن القول أن الاختبار يتمتع بالثبات.

-اختبار التفكير الناقد من إعداد واطسون، وجلاسر: أعده للعربية: جابر عبد الحميد ، يحيى هندام (١٩٧٦).

وصف الاختبار: يتكون الاختبار من خمس اختبارات فرعية صممت لقياس عوامل مختلفة تتصل بالمفهوم الكلى للتفكير الناقد، وهذه الاختبارات هي (الاستنتاج، التعرف على الافتراضات، الاستنباط، التفسير، تقويم الحجج). ويشتمل كل مقياس على عبارات ليست متساوية العدد هي (٢٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٤) على الترتيب حيث عدد العبارات الكلى = ٩٩ والمشكلات المعروضة من نوعين: مشكلات حيادية: كالجو، والحقائق العلمية ، والتجارب.... وغيرها من الأمور التي تهم الناس عامة ، وليس لهم مشاعر قوية تجاهها، أو تعصب ضدها. أما النوع الأخر فهي مشكلات توازى تقريباً في التركيز المنطقي المشكلات السابقة ولكن مادتها تدور حول مسائل: سياسية، واجتماعية، وعرقية، والناس معرضون في الإجابة عنها للتأثر بمشاعرهم الانفعالية، وتحيزهم لها أو ضدها، ومن ثم تعصبهم. وتتراوح الدرجات بين صفر، و ٩٩ درجة.

الكفاءة السيكومترية للاختبار:

– الصدق: لم يشر معدا الاختبار في صورته العربية إلى إجراءات للصدق، أو للثبات ولكن استعان العديد من الباحثين بهذا الاختبار، وقاموا بتقنينه ولن يعرض الباحثون الحاليون لما قاموا به نظراً لكثرته

قام الباحثون الحاليون بحساب الصدق التجريبي من خلال معامل الارتباط بين درجات الطلاب أفراد العينة، على كل من: اختبار التفكير الناقد ، ومقياس التعصب من قائمة مينيسوتا المتعددة الأوجه: حيث إنه ظهر من الإطار النظري، والدراسات السابقة أن هناك علاقة عكسية دالة بينهما، حيث إن التعصب يمنع الفرد من تقويم الحجج، والتعرف على الافتراضات بإصدار حكم مسبق واتخاذ موقف موحد من القضايا وكان معامل الارتباط هو – ٣٩، ٠ [وهى قيمة دالة عند مستوى ٠١، حيث ر الجدولية = ٢٨، ٠ عند (ن = ٨٠).

ثانياً: الثبـات: قام الباحثون الحاليون بحساب الثبات من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ ٥١، ٠ وهو معامل دال احصائياً حيث يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى مرض من الثبات. من كل ما سبق يمكن القول أن الاختبار يتمتع بالصدق والثبات.

ثالثا: *الاتساق الداخلي:* حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة التقنين (تقنين المقاييس السابقة) على كل اختبار فرعى من الاختبارات الخمس (بعد استبعاد درجة الاختبار الفرعي) مع الدرجة الكلية للاختبار ككل. والجدول(٢) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول (٢) معامل ارتباط درجة كل اختبار فرعى مع الدرجة الكلية

م	الاختبار الفرعي	معامل الارتباط
١	الاستنتـــــاج	٠،٢٣ **
٢	التعرف على الافتراضات	٠،٤٨ **
٣	الاستنبـــــاط	٠،٤٣ **
٤	التفسيـــــــر	٠،٤٥ **
٥	تقــويم الحجـــج	٠،٣٨ **

** دال إحصائيا عند مستوى ٠،٠١ حيث ر الجدولية = ٠،٢٨ (ن = ٨٠)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية ، بما يعنى أن الاختبار ككل يتمتع بالاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول: للاتجاه التعصبي لدى طلاب الجامعة مكونات ثلاثة مترابطة هي: المكون المعرفي، والمكون الانفعالي، والمكون السلوكي. ولاختيار صحة الفرض قام الباحثون الحاليون بحساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على المكونات الثلاثة في كل اختبار، أو مجال فرعى على حدة والجدول (٣) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول (٣) معاملات ارتباط درجة كل بعد مع البعدين الآخرين داخل كل اختبار فرعى

	التعصب لمهنة التدريس			التعصب الديني			التعصب الجنسي			التعصب القومي		
	م	ع	س	م	ع	س	م	ع	س	م	ع	س
م	-	٠.٢ * ٤	٠.٣٣ **	-	٠.٢ *٣	٠.٢ *٦	-	٠.٥٨ **	٠.٢٩ **	-	٠.٦٢ **	٠.٤٢ **
ع	-	-	٠.٥٣ *	-	-	٠.٦ **	-	-	٠.٣٨ **	-	-	٠.٥٤ **
س	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

م = البعد المعرفي ، ع = البعد الانفعالي ، س = البعد السلوكي

يتضح من الجدول (٣) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والبعدين الآخرين داخل كل اختبار فرعى ذات دلالة إحصائية وموجبة أي أن: هذه المكونات الثلاثة للاتجاه التعصبي مترابطة بصرف النظر عن المجال، أو الموضوع الذي يتجه نحوه أو معه الاتجاه التعصبي. هذه النتيجة تؤدى إلى قبول الفرض الأول. ولمزيد من التحقق من النتيجة السابقة قام الباحثون الحاليون بإجراء تحليل عاملي باستخدام برنامج Spss بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج، والتدوير المائل لخمسة عشر متغيرا تمثل درجات أفراد العينة على كل من المكونات الثلاث (المعرفي، والوجداني، والسلوكي) في كل من المجالات الأربعة للتعصب موضوع الدراسة معتمدا في ذلك على ما قرره فؤاد أبو حطب وآمال صادق من " أن الحد الأدنى لتمثيل العامل الفرضي الواحد هو ثلاثة اختبارات وقد نلجأ في حالة العوامل المؤكدة من البحوث السابقة إلى تمثيلها باختبارين أو اختبار واحد في حالات الضرورة". (فؤاد عبد اللطيف أبو حطب، وأمال صادق، ١٩٩١، ٥٩٢).الجدول التالي يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول (٤) العوامل وجذورها الكامنة، ونسبة التباين،

والتشبعات الدالة داخل كل اختبار فرعى من خلال التحليل العاملي بعد التدوير المائل بطريقة الأوبليمين

	عدد العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	التشبعات الدالة
التعصب لمهنة التدريس	١	١ ،٧٣	٥٧ ،٦	٠ ،٣٦ ٠ ،٧٥ ٠.٦٢
التعصب الديني	١	١.٦٢	٥٣ ،٩	٠ ،٩٨ ٠ ،٨٨ ٠.٩
التعصب الجنسي	١	١ ،٩١	٦٣ ،٦	٠ ،٧١ ٠ ،٧١ ٠ ،٥
التعصب القومي	١	١ ،٧٣	٥٧ ،٦	٠ ،٣٦

				٠،٧٥ ٠.٦٢

يتضح من الجدول (٤) أن كل اختبار فرعى يحتوى على عامل عام واحد ، يتشبع بالمكونات الثلاث تشبعا دالا ، (± ٣، ٠ فأكثر)، هذا العامل جذره الكامن أكبر من الواحد الصحيح ، ويفسر أكثر من نصف نسبة التباين العاملية، هذا العامل هو التعصب كأسلوب للاعتقاد بصرف النظر عن المجال الذي يظهر فيه. هذه النتيجة تؤدى إلى تدعيم قبول الفرض الأول. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهذه النتيجة تتفق مع التصور النظري الذي ارتضاه الباحثون الحاليون ، وتبناه في تصور العلاقة بين مكونات الاتجاه التعصبي الثلاثة ، ذلك أن الاتجاه التعصبي: اتجاه يجعل الشخص قبليا ، أو يجعله ميالا للتفكير ، والإدراك، والإحساس، والتصرف: بطريقة محابية ، أو غير محابية نحو جماعة معينة ، ونحو أعضائها ويرى زانا ورامبل أن " الاتجاه توجه ثابت نسبيا يعتمد على طبيعة ثلاثية ممثلة في: معلومات ذات طبيعة معرفية " وترابطات مثيرة للعواطف ، ونيات بسلوكيات قديمة ، أو أهداف سلوكية متوقعة ، كما أن العمليات المعرفية ، والوجدانية تؤديان معا إلى الزيادة في السلوكيات باعتبارهما محددين ذوى أهمية في هذا المجال" (Zanna& Rample , 1988,100) فالاتجاه التعصبي ذو مكونات ثلاثة يربط بينها علاقة من الاتساق ، والتناغم ، بحيث أن المعتقدات ، وما يتصل بها من أحكام قبلية ، وكذا: الانفعالات من حب ، أو كراهية: ميل أو نفور: نحو موضوع ما ، أو فكرة ما ، أو جماعة ما: يحددان معا إلى درجة كبيرة ما سيكون عليه سلوك الفرد في الموقف. " وعندما يحدث تعارض ، أو تنافر ، ومن ثم عدم اتساق بين أحد هذه المكونات فإن الفرد يقع فريسة للقلق ، والاضطراب مما يدفعه إلى إنكار التعارض ،

أو تعديل أحد المكونات ليتلاءم مع المكونات الأخرى ، وهذه النقطة هي مدخل لتعديل الاتجاه التعصبي في العديد من الدراسات Dunbare (1980, 35) وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات التي تم التعرض لها بشكل عام ، حيث أشارت نتائج دراسة معتز عبد الله (١٩٩٠) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين المكون المعرفي، والمكون الوجداني سواء على مستوى الاختبارات الفرعية ، أو المقياس ككل. وإن كانت هذه الدراسة لم تأخذ في الحسبان المكون الثالث: السلوكي في الاعتبار. كما أن دراسة هادوك وآخرين (١٩٩١) هي الأخرى تقدم تدعيما لهذه النتائج المتعلقة بعلاقة مكونات الاتجاه التعصبي حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة بين المكونات الثلاثة مع بعضها البعض من ناحية ، ومع الدرجة الكلية من ناحية أخرى رغم اختلاف مجالات التعصب موضوع الاهتمام وإن كانت هذه الدراسة قد أعلت من أهمية: القوالب النمطية ، أو المعتقدات النمطية على حساب المكونين الآخرين ، إلا أن النتيجة العامة تسير في نفس الاتجاه. كما أن دراسة كلينبينينج (١٩٩٣) قد عاضدت ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج حيث أشارت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مكونات الاتجاه التعصبي ، مع بعضها البعض ، ومع الدرجة الكلية وإن كانت القوالب النمطية أعلى هذه المكونات ارتباطا بالاتجاه التعصبي.إلا أن الدراسة التي قامت بها زينب درويش (١٩٩٦) قد أسفرت عن ستة عوامل في مقياس الاتجاه التعصبي ضد المرأة من خلال الدراسة العاملية ، هذه العوامل تتضمن مكونات الاتجاه التعصبي الثلاث ومضافاً إليها عوامل أخرى ليست مرتبطة بها من وجهة نظر الباحثين الحاليين ، ولعل ذلك مرده أن الباحثة لم تتبن اتجاهاً نظرياً حول مكونات الاتجاه عموماً ،

والاتجاه التعصبي خصوصاً. وبالطبع لم تقم الباحثة بتصميم المقياس سالف الذكر بناء على هذا التوجه النظري ، كما أن الدراسة لم يكن من بين أهدافها دراسة مكونات الاتجاه التعصبي وما أسفر عنه التحليل العاملي كان من قبيل الصدق العاملي ليس أكثر.

هذا: ورغم ندرة الدراسات الامبيريقية في هذا المجال إلا أن النتائج العامة تسير في نفس الاتجاه العام الذي تسير فيه الدراسة الحالية. وعلى ذلك فإن الاتجاه التعصبي وفق ما أسفرت عنه الدراسات الحالية: هو اتجاه تتميز المعتقدات ، والمعارف فيه بأنها حادة ضيقة ، تميل إلى الأحكام القبلية ، والقوالب النمطية ، والانفعالات: (حب أو كراهية ، ميل أو نفور) من المؤيدين ، أو المخالفين ، تجعل الفرد ربما يسلك بشكل تفضيلي يبدأ بالتجنب ، وقد ينتهى بالعنف. وثمرة هذه النتيجة أنه عند التعامل مع الاتجاه التعصبي فلا بد من أن نأخذ بعين الاعتبار هذه المكونات الثلاث وعلاقتها: سواء عند وضع مقاييس لقياس الاتجاه نحو موضوع ما ، أو عند تعديل أو تغيير الاتجاه عموما ، والتعصبي خصوصا. وهذا ما دفع الباحثون الحاليون إلى القيام بهذا الجهد الوصفي التمهيدي لصلب الدراسة ، وهو قياس وتغير الاتجاه التعصبي.

الفرض الثاني: يوجد عامل عام وراء الاتجاه التعصبي لدى طلاب الجامعة في المجالات المختلفة موضوع الاهتمام. أي أنه يوجد عامل واحد يكمن وراء الدرجات على الاختبارات الفرعية لمقياس الاتجاه التعصبي بصرف النظر عن المجال الذي يقيسه ، وتم اختبار صحة هذا الفرض حيث أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود عامل هام إحصائيا حيث بلغ جذره الكامن ٨٤٦، ٣ ، واستخلص ٩، ٧٦% من التباين العاملي ، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

جدول (٥) التشبعات الدالة، والجذر الكامن، ونسبة التباين للاختبارات الفرعية لمقياس الاتجاه التعصبي بعد التدور المائل.

المتغيرات	التشبعات الدالة	العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين العاملية
التعصب القومي	٠،٨١٩	عامل واحد	٨٤٦، ٣	٧٦،٩
التعصب الجنسي	٠،٨٤١			
التعصب الديني	٠،٥٩٧			
التعصب لمهنة التدريس	٠،٧٦٥			

يتضح من الجدول (٥) أنه يوجد عامل عام واحد يكمن وراء هذه الاختبارات الفرعية يمكن أن يسمى الاتجاه التعصبي يظهر بصرف النظر عن المجال وذلك في ضوء الجذر الكامن، ونسبة التباين ، والتشبعات الدالة حيث إنه: يوجد عامل عام وراء الاتجاه التعصبي في المجالات المختلفة موضوع الاهتمام. وقد أشارت النتائج المستخلصة إلى وجود عامل عام واحد جذره الكامن = ٣.٨٤٧ ونسبة التباين العاملية هي ٧٦.٩ وهذا العامل هو الاتجاه التعصبي هذه النتيجة تؤدى إلى قبول الفرض الثاني. معنى ذلك: أن المتعصب في مجال ما: سيكون هناك احتمال كبير أن يكون متعصبا في مختلف المجالات الأخرى ذلك أن "الاتجاه التعصبي يعد نمطا عاما ثابتا نسبيا يسم مواقف الفرد في مختلف المواقف مع اختلاف شدته من مجال لآخر ، إلا أنه: في العموم: هناك قدر كبير من الاتساق في مواقف الفرد حيال المجالات أو الموضوعات المتعددة ". (Haddock, et al.,1991,12) وهذا ما أكده ألبورت عندما قرر أن "من يرفض واحدا من خارج جماعته، فإنه سوف يرفض أيضا الجماعات الأخرى الخارجية، فإذا كان شخص ما ينبذ اليهود، فإنه سيكون – أيضا وبالضرورة – ضد الكاثوليك، وضد الزنوج، وضد أي جماعة أخرى".

((Russell , et al.,1985,125 وهذا أمر منطقي: ذلك لأن أسلوب اعتقاد الفرد، أو تعبيره عن معتقداته تحكمه صفة عامة ثابتة نسبيا هي الاتساق، والتناغم: والاتجاه التعصبي شأنه شأن ما يصدر عن الفرد من تقويمات، وأحكام ، ومشاعر نحو مختلف الموضوعات، فأسلوب اعتقاد الفرد، وتعبيره عنه: قد يتسم بالجمود، والتكلس، والتطرف، والقطع ، ومن ثم التعبير عن ذلك سيكون بنفس الطريقة، والأسلوب، وإن اختلفت حدة التعبير عنه من موقف لأخر حسب درجة أهمية الموقف. إلا أنه يظل متسقاً مع مواقف الفرد وبصفة عامة. وقد وجد الباحثون الحاليون أن أكثر مجالات التعصب أهمية، ومن ثم ظهر فيها شدة الاتجاه التعصبي هو التعصب القومي، ثم الديني، ثم التدريس، ثم الجنس، ثم الرياضي على الترتيب. وذلك من خلال دراسة معاملات ارتباط درجة كل مجال مع الدرجة الكلية على مقياس التعصب ككل.. ويرى هارتلي أن "الاتجاه التعصبي العام يعتمد على سلوك عدائي يكون في البداية نحو موضوع محدد، ولكن يتم تعميمه أو تعميقه نحو أعضاء مختلف الجماعات الخارجية ، ويستمد أصوله من المحتوى ، ويمكن استنتاجه منه، ثم يتحول إلى شكل، أو نمط ثابت ومستقر نسبيا في الشخصية متحولا إلى سمة مميزة لها، وهذا يفسر عمومته". (Russell, et al.,1985,121). والاتجاه التعصبي وفق ما قدمه روكيش هو نمط من تعصب المعتقدات "حيث أن المبدأ الأساسي الذي يحكم الطريقة التي ينتظم في إطارها توجهات الأشخاص ليس هي الفئات أو التصنيفات العرقية، أو العنصرية، ولكن الطريقة التي يتم التعبير بها، بحيث تتطابق مع أنساق معتقدات الآخرين "(معتز سيد عبد الله، ١٩٨٧، ٣٥) ومن ثم فإن التعصب يقترب من أن يصبح سمة عامة لها مكوناتها المعرفية، وروافدها

الانفعالية وإن غلب التأثير المعرفي، والذي يعطيها نوعا من الثبات، والتماسك، والانتظام في شكل نسق في مختلف المواقف، ولذا فإن المتعصب من خلال تعصب المعتقدات ، وطريقة التعبير عن ذلك هو متعصب على طول الخط، وعلى ذلك يكون التعصب" سمة عامة وليس مظهرا موقفيا يظهر فيه تمجيد الجماعة الداخلية، وإدانة الجماعة الخارجية (عبد الستار إبراهيم ، ١٩٧٢، ٧٠) ويرى حامد زهران " أن الشخص المتعصب ضد جماعة أقلية يميل إلى التعصب ضد جماعات أخرى، وقد وجد في عدد من الدراسات، والبحوث أن التعصب ضد اليهود والكاثوليك ، وجماعات أقلية أخرى واضح مما يدل على أن التعصب يعتبر إحدى سمات الشخصية" (حامد زهران، ١٩٨٤، ١٧٧). وهذا قد أغرى بعض الباحثين بالبحث عن سمات شخصية الفرد المتعصب، وقد قامت دراسات متعددة لتحقيق هذا الهدف وكان منطلق هذه الدراسة من افتراض عمومية الاتجاه التعصبي. ويرى فؤاد زكريا أن " كل أشكال التعصب: كالتعصب القومي، والتعصب العنصري ، والتعصب الديني ،... كل هؤلاء يشتركون في سمات واحدة هي: الانحياز إلى موقف الجماعة التي ينتمى اليها دون تفكير، أو اختيار ، والاستعلاء على الآخرين، والاعتقاد بأنهم أحط ، وإغلاق أبواب العقل ونوافذه إغلاقاً محكماً حتى لا تنفذ إليه نسمة الحرية " (فؤاد زكريا ، ١٩٩٦، ١٠١) ،ورغم هذا فانه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تحديد خصائص ، أو سمات تسم المتعصب مما يتطلب قيام دراسات متعددة لتحديد هذه الخصائص.ويرى فستنجر حيث " أن هناك طابعا عاما يسم استجابات الفرد حيال المواقف المختلفة: هذا الطابع العام هو التناسق ، والاتساق ، فلكى يحدث توازن ، واستقرار داخل الفرد فلا بد من أن تتوازن ، وتتساوق مواقفه حيال الموضوعات،

أو الأفكار المتشابهة وإلا فقد هذا التوازن وعندما يحدث ذلك فإن الفرد قد يلجأ إلى " اختزال هذا التنافر وعدم الاتساق من خلال إحداث تغييرات في أحد مكونات الاتجاه لا سيما المعارف والتي يستتبعها تغير في المكونات الأخرى ، أو بإنكار التعارض ، والزعم بأن الأمر شكلي، ولكن الجوهر واحد ، وهذه حيلة هروبيه يسعى الفرد إليها لاختزال الموقف ، وإعادة التوازن مرة (Rokeach,1968,126)وعلى الرغم من اختلاف المجالات التي قيس فيها الاتجاه التعصبي: اتساعا ، وضيقا وتنوعا إلا أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات التي عرض لها الباحثون الحاليون ، وفي حدود علمهم فقد اتفقت على عمومية الاتجاه التعصبي حيث يوجد عامل عام واحد يكمن وراء هذه المجالات المتنوعة ، وقد توصلت الدراسات تلك إلى هذه النتيجة سواء من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة التعصب في كل مجال ، والمجالات الأخرى ، أو من خلال التحليل العاملي مما يؤكد ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من أنه يوجد عامل واحد يكمن وراء الاتجاه التعصبي في المجالات المتنوعة موضوع الاهتمام.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه: حسان وسنيا Hassan (& Sinha, 1975) من وجود معاملات ارتباط دالة موجبه بين درجات الطلاب على المقاييس الثلاثة المستخدمة لقياس التعصب في مجالات ثلاث مختلفة. كما تتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه دراسة باول (١٩٨٥) وكذلك دراسة معتز عبد الله (١٩٨٧) التي أشارت نتائجهما إلى أننا أمام عامل هام إحصائي واحد وراء الاتجاه التعصبي في المجالات موضوع الاهتمام (في الدراسة الأولى ٣ مجالات) (في الدراسة الثانية ٧ مجالات) مع العلم بأن الدراسة الأخيرة توصلت إلى هذه النتيجة من خلال التحليل العاملي. وكانت الصورة واحدة لدى

عينتي الدراسة: الذكور ، والإناث ، وطلاب المرحلة الثانوية ، وطلاب الجامعة. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراستي: حسان وآخرون (Hassan Sinha,& khaliqui1,987)، وبران وآخرون (Beran، 1992 ،et al.,) حيث ظهر عامل عام وراء الاتجاه التعصبي في المجالات المختلفة التي يظهر فيها التعصب بصرف النظر عن المجال المقاس وكانت الصورة واحدة لدى كل من: المسلمين ، والهندوس (في الدراسة الأولى). إلا أن الصورة اختلفت في الدراسة الثانية لدى عينتي الدراسة فقد كانت عند الأسوياء: هناك عامل عام ، ولكن لدى طائفة الخلعاء لم يظهر عامل عام. وهذا أمر متوقع لأن الخلعاء بما يمثلونه من فئة خارجة عن المجتمع ، وتشعر بالنبذ منه لن تقوم بتوجيه التعصب ضد جماعات أخرى هي في نفس الوقت تعانى منه. وما ظهر من وجود تعصب لديهم: من التعصب ضد السود فإنما يرجع إلى المنافسة في مجال العمل. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حمدي ياسين (١٩٩٢) في دراسته حيث توصل إلى أن: التعصب في مجال ما لدى فرد ما يساعد في التنبؤ بتعصبه في مجالات أخرى كما أن الصورة الشائعة النمطية الجامدة التي ظهرت لدى عينة الدراسة وشرائحها الفرعية ترتبط بظاهرة التعصب (ككل) ، وكذلك في مجالاته الفرعية. مع العلم بأن هذه الدراسة لم يكن من بين أهدافها: دراسة مدى عمومية الاتجاه التعصبي ، وهذه النتيجة ظهرت للباحث ، وآثر تضمينها دراسته رغم عدم وجود دلالات إحصائية لديه تسوغ له هذا الزعم. كما أنه لم يستعن بمقياس موضوعي لقياس الاتجاه التعصبي ، وإنما كان المعول عليه هو استبانة لم تجر لها حسابات الصدق ، والثبات. وهى نفس النتيجة التي توصل إليها هشام إبراهيم (في: إبراهيم الشافعي إبراهيم ، ٢٠٠٣،١٦) حيث أشارت

دراسته إلى أن الاتجاه التعصبي هو اتجاه عام يسم مواقف الفرد في مختلف المواقف بما يقارب أن يصبح سمة مميزة للشخصية. هذا على الرغم من اختلاف المجالات التي تم التعامل معها كمجالات يظهر فيها التعصب ، واختلاف المنطلقات النظرية التي انطلقت منها هذه الدراسات. هذا على الرغم من أن دراسة هشام إبراهيم لم تستعن بمجالات للتعصب حتى تخرج بهذه النتيجة حيث استعانت بمحتويات أو مكونات للاتجاه التعصبي. ولم يتناقض مع هذه النتيجة إلا ما قدمه كومبيبل (١٩٦٧) في دراسته ، حيث لم تسفر النتائج عن وجود عامل عام وراء الاتجاه التعصبي من خلال المجالات موضوع الاهتمام. ولعل ما قام به من تحديد لقوميات وهمية ليس لها وجود إلى جانب أخرى لها وجود يعرفها المفحوصون ، أو يعانون من الاحتكاك معها: هو الذي أدى إلى عدم وجود معاملات ارتباط دالة موجبة بين درجات الأفراد على مقاييس التعصب في المجالات المتنوعة موضوع الاهتمام في تلك الدراسة. ومما يؤيد القول بأن الاتجاه التعصبي اتجاه عام يسم أسلوب الفرد حيال ما هو معروض عليه من قضايا حتى ولو تنوعت ، ما يراه روكيش ، حيث يرى " أن هناك عدة أنساق من المعتقدات التي تدور حول: أشخاص ، أو مواقف ، أو موضوعات هذه الاتساق الفرعية Sub-Systems توجد على هيئة سلسلة متصلة يجمع بينها الاتساق ، وعدم التنافر وأن التعبير عنها وطريقة ذلك هي التي تحدد درجة الجمود ، أو المرونة أو التصلب والتقوقع أو الانفتاح" (Rokeach, 1968,121).

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الاتجاه التعصبي والتفكير الناقد أي أنه: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين درجات الطلاب في الاتجاه التعصبي ، ودرجاتهم في التفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثون الحاليون بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في الاتجاه التعصبي ، ودرجاتهم في التفكير الناقد، يوضحه جدول (٦)

جدول (٦) معامل ارتباط بيرسون بين الاتجاه التعصبي التفكير الناقد

المتغير	ن	التفكير الناقد قيمة معامل الارتباط	الدلالة
الاتجاه التعصبي	٣٧٠	٠.٣٥-	٠.٠١

توضح نتائج جدول (٦) أن قيمة معامل الارتباط هي -٠.٣٥ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠.٠١ (ن=٣٧٠) وهذه النتيجة تؤدى إلى قبول الفرض الثالث حيث إنه: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الاتجاه التعصبي والتفكير الناقد.

معنى ذلك أن الاتجاه التعصبي المرتفع يقابله مستوى منخفض من التفكير الناقد ، ذلك لأن التعصب: بما يعتبره من قطع ، وجزم ، وميل إلى أحد طرفي المتصل (القبول / الرفض) (الحب / الكراهية) دون التوسط ، وأخذ الأمور أخذ الواثق ، مع خلط المشاعر بالأفكار حيث ربما يكره فردا بسبب كراهيته لموقفه المعارض وليس بسبب موضوعي مقبول من وجهة نظر الآخرين يؤدى إلى تكون خصائص: هذه الخصائص هي ذاتها ما يعوق التفكير الناقد ، أي أن مهارات التفكير الناقد تساعد في التخلص من الاتجاه التعصبي حيث أن هذه المهارات تشمل: القدرة على إعمال العقل ، والفكر ، والفصل بين مشاعر الفرد حيال الموقف ، والمعلومات المتاحة عنه ، وتجنب إصدار الأحكام الفورية المعتمدة على المخزون الثقافي المتواتر ، والرغبة في ربط المقدمات بالنتائج ، والميل إلى إدراك العلاقات بين الأشياء في إطارها الصحيح هذه المهارات تجنب الفرد أن يكون متعصبا. وقد لخص (والش) ذلك بقوله " إن تنمية التفكير الناقد تجعله

مضادا ، ومثبطا بشكل فعال للتفكير المتصلب ، والمتعصب ": (Walsh, 1988,280).ولذلك: فإن العوامل التي تعوق التفكير الناقد من قبيل: التطرف ، والقفر إلى النتائج ، والاحتكام للآراء المتواترة " تلك العوامل التي تعوق التفكير الناقد عن بلوغ غايته إذ أمكن تنمية التفكير الناقد من خلال التخلص منها فإن النتائج تكون مذهلة ". (Walsh,1988,281).وقد سعت دراسة إبراهيم وجيه (١٩٦٦) إلى تنمية التفكير الناقد من خلال التخلص من العوامل السالبة التي تعوق التفكير الناقد ، ومن بينها التعصب ، كما قام فاروق عثمان (١٩٩٣) بدراسة أثبتت نتائجها مدى فعالية تنمية التفكير الناقد في تخفيض الاتجاه التعصبي: حيث قدم برنامجا مقترحا لتنمية التفكير الناقد كمدخل لتخفيض الاتجاه التعصبي.

إن معظم الدراسات التي ثبتت التفكير الناقد باعتباره مدخلا لتخفيض ، أو تعديل ، أو تغيير الاتجاه التعصبي قد انطلقت من مقولة لحضها والش من أن " التعصب يمكن اختزاله من خلال الاستعانة بالتفكير الناقد كاستراتيجية تؤدى إلى تعديل المكون المعرفي للتعصب لأنه يقف ضد الكثير من العوامل السالبة ، وعادات التفكير الهدامة مثل: الانقياد للعواطف ، أو التطرف في الرأي"(Walshe, 1988, 281). هذا وقد أشارت دراسة قام بها علاء الدين كفافي (١٩٨٣): إلى أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين التفكير الناقد من ناحية ، وكل من: الجمود الفكري، والدوجماطية من ناحية أخرى"، حيث أشار علاء الدين كفافي إلى: أن " التعصب يعد أحد معوقات التفكير الناقد، ذلك أن التعصب لموضوع ما ، أو ضده يعطل إمكانية تقييمه الموضوعي لأن الأحكام سوف تتأثر بنزعة التعصب "(علاء الدين كفافي ١٩٨٣، ٢٢٩) ومن هنا تظهر علاقة التعصب بالتفكير الناقد

حيث يمكن أن يلعب التفكير الناقد دوراً بالغ الأهمية في تخفيف أو تغيير الاتجاه التعصبي ، ذلك أن " المتعصب لا يفكر فيما يتعصب له بل يقبله على ما هو عليه فحسب، مهنا تتمثل خطورة التعصب من حيث هو عقبة في وجه التفكير العلمي، فالتعصب يلغى التفكير الحر، والقدرة على التساؤل ، والنقد ، ويشجع قيم الخضوع، والطاعة، والاندماج ". (فؤاد زكريا ، ١٩٩٦، ١٠٠). من كل ما تقدم يمكن القول أن: هناك معوقات للتفكير الناقد منها: التعصب ، وما يستبعه من تطرف في الرأي ، والجمود الفكري ، والميل إلى الآراء المتواترة، أو الشائعة ، ونحو ذلك مما يعد معوقا للتفكير الناقد، وقد أشارت نتائج دراسات كل من: (حسان وسنيا ، ١٩٧٥) وكذا دراسة (باول، ١٩٨٥)، ودراسة معتز عبد الله (١٩٨٧). هذا على الرغم من اختلاف المجالات التي تم التعامل معها كمجالات يظهر فيها التعصب، واختلاف المنطلقات النظرية التي انطلقت منها هذه الدراسات.

– الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين الاتجاه التعصبي، والأفكار اللاعقلانية أي أنه: توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين درجات الطلاب على مقياس الاتجاه التعصبي ، ودرجاتهم على اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثون الحاليون بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس الاتجاه التعصبي، ودرجاتهم على اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية يوضحه جدول (٧)

جدول (٧) معامل ارتباط بيرسون بين الاتجاه التعصبي والأفكار اللاعقلانية

المتغير	ن	التفكير الناقد قيمة معامل الارتباط	الدلالة
الاتجاه التعصبي	٣٧٠	٠.٤٨	٠.٠١

تشير نتائج جدول (٧) قيمة معامل الارتباط هي ٠.٤٨وهى قيمة دالة عند مستوى ٠١، (ن=٣٧٠) وهذه النتيجة تؤدى إلى قبول الفرض الرابع حيث انه : توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين الاتجاه التعصبي والأفكار اللاعقلانية.

معنى ذلك: أنه كلما أرتفع مستوى الاتجاه التعصبي ، كلما أرتبط ذلك بارتفاع مستوى الأفكار اللاعقلانية ، وانخفاض الأفكار العقلانية. وهذه النتيجة متوقعة: ذلك لأن: الاتجاه التعصبي: كما سبق القول في معرض الحديث عن علاقته بالتفكير الناقد ، في معرض الحديث عن الفرض السابق: هذا الاتجاه التعصبي يحتوى على: تطرف في الرأي ، وثبات عليه حتى ولو ظهر بطلان هذا الرأي ، وأخذ المعرفة أخذ الواثق بلا إعمال للفكر ، أو استناد إلى قواعد المنطق ، أو الاستنتاج من مقومات لا تؤدى إلى هذه النتائج المستخلصة " إن الفرد المتعصب: لا ينظر إلى الموضوع نظرة كلية ، بل نظرة جريئة مبسترة يعتريها التحيز والانصياع لما هو سائد لدى جماعته المرجعية ، وهذا يؤثر على قدرات الفرد في البحث ، والاستقصاء والاحتكام إلى معايير المثالية أو العقلانية ، أو العدالة العامة بصرف النظر عن اللون أو الجنس ، أو العقيدة " (Dennis Howitt& Pambah , 1994,15)

إن المتعصب تنقصه القدرة على النقد ، والتمحيص ، ويعجز عن التوقف ولو لحظات يعيد تقييم الأمور فيها ، والبحث عن العقلانية وراء موقفه ، وحتى لو توقف هذه اللحظات ، فإنه لا يستثمر هذه اللحظات في التقويم ، ولكن يستخدمها في محاولات لتبرير موقفه ، وإضفاء طابع المنطق عليه. " إن التعصب ينطوي على تفكير أسطوري إذ أن الموضوع الذي يتحيز له في حالة التعصب تلك يتحول إلى أسطورة: فينخفض طابعه الحقيقي ، ويحل محله طابع وهمى

مختلق فضلاً عن أن المتعصب يتمسك برأيه بطريقة خلت من كل منطق، وهو بطبيعته يشجع التفكير اللاعقلاني لأنه هو الدعامة لموقفه، ومن هنا كان أساس النازية هو أسطورة الجنس الأري المتفوق" (فؤاد زكريا ، ١٩٩٦، ١٠٣).ويرى إبراهيم عيد (١٩٩٠) أن البحث في مظاهر الدوجماطية إنما يعنى البحث في جذور التعصب ، والانغلاق، وجمود العقل، وثنائية التفكير القطعي ، والعدوان ، والتسلط وتأليه السلطة الواحدة والجماعة الواحدة والرأي الواحد والغاية الواحدة "(إبراهيم عيد: ١٩٩٠،٧٤)هذه الطريقة في التعامل مع المواقف من خلال القطعية ، وثنائية التفكير القطعي من خصائص التفكير اللاعقلاني الذي يدور حول أفكار مثالية مطلقة ، تطالب بالتطابق ، والتماثل ولا تسمح بالاختلاف ، والتناقض ، " ولذا فإن الفرد اللاعقلاني يتعصب لما يؤمن هو به ، ويطرح ما عداها ، وإذا لم تسر الأمور وفق ما يراه فإن الانهيار هو المؤكد الحدوث " (سليمان الريحاني: ١٩٨٥، ٨٠) وهناك من الباحثين من اعتبر الاتجاه التعصبي " هو انحراف ، أو ميل عن أحدى هذه المعايير الثلاثة: معيار العقلانية: Rationality أو معيار العدالة: Justice أو معيار المشاعر الإنسانية الرقيقة Human Heartedness " (معتز عبد الله ١٩٨٧:٨٣،) ويقصد بمعيار العقلانية: أن هناك محاولات مستمرة تبذل للحفاظ على المعلومات الدقيقة، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الشخص ، وعمل تمييزيات ، وتحديدات لكى يكون الفرد منطقيا في استنباطاته ، وواعيا باستدلالاته" والتعصب بمعنى الانحراف عن معيار العقلانية يحدث في شكل حكم متعجل ، أو حكم مسبق ، أو تعميم مفرط ، أو التفكير في إطار القوالب النمطية ورفض تعديل الرأي في ظل ظهور دلائل جديدة ، ورفض السماح أو الاهتمام

بالفروق الفردية ". (والتعصب وفق معيار الانحراف عن العقلانية هو في الأساس اضطراب في الأفكار: وميل إلى التعميم المفرط ، والكمال المطلق – حسب إلياس – وقد أطلق عبد الستار إبراهيم (١٩٨٠) على التعصب أنه: " اضطراب اجتماعي تلعب الأفكار الخاطئة دورا كبيرا في تدعيمه (عبد الستار إبراهيم "١٩٨٠:٨٤) خلاصه الأمر أن: التفكير اللاعقلاني وفق التصور الذي قدمه إلياس يقدم بيئة صالحة لنشأة الاتجاه التعصبي في مستوييه: المعرفي ، والانفعالي ، وقد دعمت النتائج المستخلصة من الدراسة الحالية فيما يتعلق بعلاقة التفكير اللاعقلاني بالاتجاه التعصبي هذه العلاقة كما سبق القول. معنى ذلك أن: الاتجاه التعصبي في أحد روافده يكون: التفكير اللاعقلاني مساهما فعالا في نشأته ولكى يتم تغيير الاتجاه التعصبي فلابد من أن تولى عناية كبيرة لتغيير التفكير اللاعقلاني ، وتنمية التفكير العقلاني إلى أقصى مدى ممكن.

التوصيات والبحوث المقترحة:

على ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج ، فإن الباحثين الحاليين يوصون بما يلى:

- أن تؤخذ بعين الاعتبار العلاقة الارتباطية بين مكونات الاتجاه التعصبي عند التعامل مع الاتجاه التعصبي: حيث أنه من الواضح أن التعامل مع التعصب يتم من خلال: إما التركيز على المكون المعرفي: كما يظهر في التعامل من خلال قوافل التوعية ، والإرشاد الديني بصدد التخلص من التعصب الديني (كمجال نوعى من جملة مجالات) وعقد الندوات ، وتقديم سيل من المعلومات يحد من جدواها أن تصدر من علماء مصنفين من وجهة نظر الحضور حسب التغيير المتداول في وسائل الاعلام ،

وعلى ألسنة هؤلاء العلماء أنفسهم (علماء السلطة) مما يقلل من العائد المرجو من هذه الحملات. وهذا التعامل يتجاهل المكونات الأخرى. أو التركيز على المكون السلوكي الذي يظهر من خلال سلوك الفرد المتعصب في أقصى درجاته: وهو العنف: وفي ذلك ننتظر حتى تظهر هذه السلوكيات ، ويتم التعامل معها أمنيا ، الذي لا يخلو من استخدام القوة الشرطية ، وتكون ، التصفية الجسدية في نهاية المطاف إحدى هذه الوسائل. دون الالتفات إلى: دور المكونات المترابطة ، واستباق الأحداث " بتقديم برامج إرشادية، وقائية تحول دون الوصول إلى نقطة اللاعودة بالنسبة لهذا التعصب في مظهره السلوكي الحاد: العنف.

- أن التعصب مجال عام: يظهر في أشكال متعددة. وبدرجات متفاوتة ولكن شخصية الفرد كل لا يتجزأ ، ومناطق الشخصية متلاحمة وليست موزعة، ولذلك: فالفرد المتعصب في موقف يكون بالضرورة متعصبا على طول الخط ، وإن لم يكن بالضرورة بنفس الدرجة في المواقف المختلفة ولذلك: فإن الكشف عن شخصية الفرد المتعصب يمكن من خلال دراسة أي مجال ، وليس المجال الديني فقط ولعل التركيز على الدين في هذه الآونة مرده: أن الدين متعدد المستويات وقضاياه متشابكة ، والآراء حول المسألة الواحدة متعددة ، وأحيانا متضاربة ، وهذه ميزة في الدين الإسلامي حولوها إلى فرية تحتاج إلى من يفندها ويرى محمد الغزالي أن " الزعم بأن التعصب وقفُ على الدين خطأ ، إنه خطيئة يقع فيها كثير من الناس ، ونحن علماء الإسلام نمقت التعصب ، ونكره الجمود ، أو هكذا يعلمنا ديننا ، وعلى أية حال فإن الإسلام أوذى في سيره ، وسمعته ، وفي قضايا أوطانه ، وأمته بوحى من

التعصب الأعمى ، ولم يزل في عصر ازدهار العلم كما كان في عصر تأخره ، فنحن نود لو نقهت البشرية جمعاء من هذا الداء ونبسط يد التعاون مع غيرنا ليخلص الكل من لوثاته ، فلندع الركود ، والجمود ، ولنطرح التحزب ، والتعصب " (محمد الغزالي، ١٩٧١: ٥).ولذلك فإن تشخيص التعصب يأتي من خلال أي من هذه المواقف أو المجالات دون الحاجة الملحة إلى دراسة التعصب في المجالات الأخرى. والتعصب يضرب بجذوره في شخصية الفرد المتعصب ، ويرتبط بالعديد من السمات التي تعد بمثابة الخلفيات مثل: القلق ، والجمود الفكري ، وعدم تحمل الغموض والمسايرة. فإذا ما وضعت هذه النتيجة في حيز التشخيص ، فلا بد من الأخذ بكلا المدخلين عند التشخيص المتكامل: عمومية الاتجاه التعصبي ، وارتباطه الوثيق بهذه المنبهات السابقة.

- أن الهدف الوقائي المتمثل في التعامل مع الأشخاص ذوى الاتجاه المتعصب قبل أن يتحولوا إلى التعبير السلوكي عن الاتجاه التعصبي في صورة عنف ، وعدوان: لم ينل حظاً من الدراسات السابقة ، بل وحتى المؤسسات الاجتماعية الأخرى. فليس مطلوبا أن نقف مكتوفي الأيدي إلى أن يقع المحظور ويرى بروكفيلد أن " المعالج يقف مكتوف الأيدي إلى أن يقع الفرد فريسة الاضطراب لكى يقدم له خدماته ، دون أن يحرك ساكناً بمد يد المعرفة له قبل أن تتفاقم الأزمة ، ولذلك فالمعالجون النفسيون يشبهون: رجال الإطفاء الذين يحضرون غالبا بعد فوات الأوان. (بروكفيلد ، ١٩٩٣:٢٢٠).ولذلك يوصى الباحثون الحاليون بتشخيص الاتجاه التعصبي ، والعمل على تغييره مبكرا من خلال: دراسات وبرامج إرشادية وقائية تتعاون في ذلك كل المؤسسات المعنية.

- إن التعصب يستمد وقوده ، ومحركه من العوامل المحيطة التي تكون في الأغلب: اقتصادية ، واجتماعية ، وسياسية أحيانا. إلا أن: انتشار ظواهر مثل: البطالة ، عدم توزيع الدخل بشكل متعادل، والتفاوت الطبقي، وغياب القدوة ، والمفاهيم المغلوطة الفضفاضة ، وضعف الحراك الطبقي ، وسحب امتيازات من جماعة كانت لها ، وضيق الموارد مع رغبة جماعة الأغلبية في الاستحواذ على نصيب الأسد ،. وغير ذلك من الروافد التي تصب في وعاء التعصب، وتغذيه لابد من تجفيف الروافد ، والمنابع في خطة متكاملة لكى يصبح العمل فعالا بدرجة أكبر. إذ أن التدخل السيكولوجي بمفرده سوف يؤتى بثماره أولا ، ثم يعود الفرد إلى بيئته الأولى دون أن يواكب ذلك تغيرا فيها ، ومن ثم يعود لسابق عهده ، وتنمحي الآثار المكتسبة من البرامج السيكولوجية.
- إن التعامل مع التعصب من زاوية أحادية ، أو حتى ثنائية لن يحل المشكلة بل لابد من تعدد الزوايا ، والمداخل. إذا أريد لهذه الظاهرة أن تختفي.
- إن تنمية المهارة النقدية ، وامتلاك الأفراد ناصية القدرة النقدية يساهم كثيرا في بيان زيف الفكرة ، أو جدتها ، ومن ثم جدواها أو عدم جدواها، هذا يرتبط بإتاحة الفرصة الكاملة للأفراد لإظهار أراءهم، والتعبير عنها – ويرتبط بالتفكير الناقد: تنمية القدرة على التفكير العقلاني، الانفعالي، وإدراك العلاقات الحقيقية بين عناصر الموقف، ولا سيما في المواقف العامة. إن العقلانية كمعيار تساعد كثيرا في التخلص من القوالب النمطية ، والإسراف في المشاعر أو استخدام نظرية كبش الفداء في بعض المواقف ولذلك: لابد من

إتاحة الفرصة لتنمية هذا النمط من التفكير لدى الطلاب لا سيما: الطالب المعلم ، بما ينعكس على أدائه مع تلاميذه مستقبلا.

- إن المؤسسات التربوية: كالمدرسة ، والمعهد ، والكلية لها دوراً كبيراً في التصدي للتعصب، وما يرتبط به من قضايا ، والملاحظ أن الممارسات التي تتم في هذه المؤسسات التربوية: إنما يكرس، ويدعم أحادية التفكير، وإعطاء الأولوية للنمطية ، والنمذجة أو الصب في قوالب ثابتة، والتأكيد على الأحادية: معرفة ، وسلوكاً، وتوجهاً... إلى جانب الازدواجية ، بل التشتت والتدابر إلى حد التنافر الذي ساد المؤسسات التربوية في الآونة الأخيرة من:

اتساع نطاق التغريب بحجة مواكبة العصر من مدارس أجنبية، ومدارس لغات خاصة ، وشهادات مستقدمه من الخارج كطريق خلفي لدخول الجامعة لأبناء الموسرين، وجامعات خاصة للفئة القادرة... كل ذلك أوجد خليطاً غير متجانس في حياتنا التعليمية يلقى بظله القاتم على الحياة ومن ثم التعصب يعد أحد نواتج هذه الظروف ، ولذلك: فلابد من أن تكون كل المؤسسات التعليمية مصرية ، ووطنية تماماً ، وأن تكون الثقافة المصرية هي الأساس في التربية مع ضرورة مراجعة المناهج الدراسية ، وطرح مناهج جديدة تدعو في جملتها إلى إعمال العقل ، والعقلانية ، والحوار ، والإيمان بالفكر الحر ، وتنمية القدرة على النقد . والتمييز في عصر الانفجار المعلوماتي. " وإذا كان الدور التربوي مرشحاً قبل غيره في التعامل مع مسألة التطرف الفكري فإن هذا لا يغفل أهمية حيوية الإسهام الفاعل من مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية في دراسة المشكلة ، وتشخيصها كمدخل علمي مهم للتعامل معها ، وإيجاد الحلول لها "(السيد الخميسي، ١٩٩٣: ٩٦)

- يظل أثر الممارسات أو التدخل السيكولوجي محدودا بما يحدث داخل المعمل، أو العيادة النفسية ما لم يتم: دراسة البيئة الأسرية، وتقديم العلاج الأسرى الموازي لإرشاد، وعلاج الفرد المتعصب، والخروج من دائرة المعمل إلى رحابة الحياة العامة بكل ما فيها من تعقيدات. لكى تعطى العملية الوقائية ثمارها لابد من التكامل – كما سبق القول – بين المداخل المتعددة لتحقيق الهدف المنشود.

المراجـع

إبراهيم الشافعي إبراهيم (١٩٩٢). علاقة مستوى الحكم الخلقي بمستوى الدوجماطية لدى ثلاث عينات من طلاب المرحلة الثانوية. ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة طنطا.

إبراهيم الشافعي إبراهيم (١٩٩٨). أثر برنامجين إرشاديين مقترحين على الاتجاهات التعصبية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية جامعة طنطا.

إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠٠٣).بعض المحددات الشخصية المرتبطة بالتعصب لدى طلاب الجامعة السعوديين. بحث غير منشور ألقي في المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الاجتماعية والصحية بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت ٥–٨ ديسمبر.

إبراهيم عيد (١٩٩٠).الاغتراب النفسي. بدون.

إبراهيم وجيـه محمود (١٩٦٦). دراسة تجريبية للعوامل المساهمة في تحسين التفكير الناقد. دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة عين شمس.

بروكفيلد (١٩٩٣).تنمية التفكير النقدي. ترجمة: سمير عبد اللطيف هوانه ، ومراجعة رجاء محمود أبو علام. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. الكويت العدد ٢٠

جلال محمد سليمان (١٩٩٣). التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب. دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة الأزهر الشريف.

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠).التوجيه والإرشاد النفسي. ط٢. القاهرة: عالم الكتب.

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤).علم النفس الاجتماعي. ط٥. القاهرة: عالم الكتب.

حمدي ياسين (١٩٩٢). الصورة الشائعة المتبادلة بين شرائح اجتماعية مصرية وعلاقتها بالتعصب. مجلة علم النفس المعاصر ، ٣ (٤)، ١٧ – ٦١ .

خليل فاضل (١٩٩١).سيكولوجية الإرهاب السياسي. إصدارات خليل فاضل.

دي بونو (١٩٨٩).تعليم التفكير. ترجمة: عادل عبد الكريم ياسين، وإياد أحمد ملحم، وتوفيق أحمد العمرى، الكويت. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

زينب عبد المحسن درويش (١٩٩٦). البنية العاملية للتعصب ضد المرأة. دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة طنطا.

سعد المغربي (١٩٩٢). حول مفهوم الصحة النفسية، أو التوافق. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٣ (٦)،٦–١٧.

سليمان الريحاني (١٩٨٥ أ). تطوير اختبار الأفكار العقلانية ، واللاعقلانية. مجلة دراسات (العلوم التربوية) – عمادة البحث العلمي الأردني، الأردن، ١٢ (١١)،٧٧–٦٥.

سليمان الريحاني (١٩٨٥ب).اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. كراسة الأسئلة – بدون.

السيد سلامة الخميسي (١٩٩٣). تربية التسامح الفكري (صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف) .مجلة التربية المعاصرة – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ، ٢٦ (٢)، ٧٧ – ١٠٩.

سيد عبد العال (١٩٨٨). مقياس القوالب النمطية لصفات المرأة المصرية. مجلة علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٦ (٢) ، ٢٠-٢٦.

شارلز كاتانا (١٩٨٢).النظرية الإجرائية لسنكر في (نظريات التعلم دراسة مقارنة). ترجمة على حسين حجاج ، وعطية محمود. عالم المعرفة ، الكويت ، ٧٠ ،١٤٥ – ٢٢٨.

صفوت فرج (١٩٩٣ أ). المقدمة. دراسات نفسية، ر انم، القاهرة، ٢، (٤) ، أ–ب.

صفوت فرج (١٩٩٣ب). قضية الإرهاب ، محاولة للفهم السيكولوجي. دراسات نفسية ، رانم ، القاهرة ، ٢(٤)، ٤١٣ – ٤٢٨.

عادل عز الدين الأشول (١٩٨٧).علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام. القاهرة، الأنجلو المصرية.

عبد الحميد صفوت و محمد إبراهيم الدسوقي (١٩٩٣). إسهامات البحوث المصرية في دراسة التعصب – دراسات نفسية رانم – ٣ (٤)،٤٢٩-٤٧٧.

عبد الستار إبراهيم (١٩٧٢). البناء المعرفي ، والمضمون الأيدلوجي للتسلطية (نحو مقياس جديد للتسلطية العامة).المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ، ٩ (١) ، يناير ،٦٧-٩٣.

عبد الستار إبراهيم (١٩٨٠).العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان. سلسة عالم المعرفة – الكويت – (٢٧).

عبد الستار إبراهيم وعبد العزيز عبد الله الدخيل و صفوت إبراهيم (١٩٩٣أ). العلاج السلوكي للطفل: أساليبه، ونماذج من حالاته. عالم المعرفة، الكويت ، العدد (١٨٠) ، ديسمبر.

عبد الستار إبراهيم (١٩٩٣ب).العلاج السلوكي المتعدد المحاور ومشكلات الطفل. مجلة علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٧ ( )٢٦، ٦-٢٥.

عزت سيد إسماعيل (١٩٩٦). سيكولوجية التطرف ، والإرهاب – إطار نظري ، وتطبيق ميداني. حولية كلية الآداب – جامعة الكويت – الحولية رقم ١٦ الرسالة ١١٠.

عزيز حنا داود وتحسين على عثمان (بدون).علم تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية. القاهرة: الأنجلو المصرية.

علاء الدين كفافي (١٩٨٣). معوقات التفكير النقدي: العلاقة بين التفكير النقدي وبعض المتغيرات السيكولوجية. حولية كلية التربية ، جامعة قطر، ٢، ٢١٩-٢٣٦.

غازدا، وكورسيني (١٩٨٣).نظرية التعلم الاجتماعي في: نظريات التعلم دراسة مقارنة. ترجمة على حسين حجاج ، وعطية محمود هنا. عالم المعرفة ، الكويت ، (٧٠)، أكتوبر.

فاروق السيد عثمان (١٩٩٣). التفكير الناقد ، وعلاقة تخفيض مستوى التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة (البحرين).مجلة علم النفس ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٧ (٢٧)، ٢٦-٥٨.

فتحي مصطفي الشرقاوي (١٩٨٤). دراسة في سيكولوجية التعصب. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب – جامعة عين شمس.

فؤاد زكريا (١٩٩٦). التفكير العلمي. القاهرة ، مكتبة مصر للمطبوعات

فؤاد عبد اللطيف أبو حطب وآمال مختار صادق (١٩٩١).النمو الإنساني من مرحلة الجنين إلي مرحلة المسنين. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

فؤاد عبد اللطيف أبو حطب وآمال مختار صادق (١٩٩١).مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة الأنجلو المصرية.

لويس كامل مليكة (١٩٨٩).سيكولوجية الجماعات والقيادة. ط٤. الجزء الأول. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد إبراهيم الدسوقي (١٩٩٢). سيكولوجية التطرف ، دراسة نفسية مقارنة بين المتطرفين في اتجاهاتهم الدينية ، وبعض الفئات الإكلينيكية المحلية. دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

محمد أحمد سلامة (١٩٨٤). بعض متغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الديني في قطر دراسة عبر ثقافية. حولية كلية التربية جامعة قطر ، قطر ، السنة الثانية – (٢) ،٢٣٧–٢٦٨.

محمد أحمد شلبي ومحمد إبراهيم الدسوقي (١٩٩٣). المكونات المعرفية للتطرف. دراسات نفسية ، رانم ، القاهرة ، ٣ (١)، ١١–٢٣.

محمد سلامة أدم (١٩٨٠). مفهوم الاتجاه في علم النفس الاجتماعي ، محاولة لتعريف إجرائي – المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،١٧(١)، ٤٥–٥٦.

محمد الغزالي السقا(١٩٧٢). ركائز الإيمان. القاهرة، دار الشروق

محيى الدين حسين (١٩٩١). في سيكولوجية الاتجاهات وتعاطى المخدرات: المبادئ العامة والإجرائية الحاكمة لتغيير

الاتجاهات بإزاء تعاطى المخدرات. المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة، ٢٨ (٢)، مايو ،١٥٧-١٣٥.

مصطفى زيور (١٩٨٢). في النفس. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

مصطفى سويف (١٩٦٨).التطرف كأسلوب للاستجابة. القاهرة، الأنجلو المصرية.

معتز سيد عبد الله (١٩٨٧). الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والأنساق القيمية. دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

معتز سيد عبد الله (١٩٩٠). المعارف والوجدان كمكونين أساسيين في بناء الاتجاهات النفسية. مجلة علم النفس ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٤(١٥) ، ٩٤- ١١٩.

وليم لامبرت، ووالش لامبرت (١٩٨٩).علم النفس الاجتماعي. ترجمة سلوى الملا. القاهرة، دار الشروق.

واطس، جلاسر (١٩٧٦).اختبار التفكير الناقد. ترجمة وإعداد جابر عبد الحميد جابر ويحيى حامد هندام. القاهرة، دار النهضة العربية.

Beran, N.j., Clay Baker, G. Dillon, C. &Haverkamp, R. (1992).Attitudes Toward Minorities: A comparison of Homosexuals and the General Population. J .of Same-gender attraction, 23 (3),65-83.

Brookfield, S.D. (1986).Media Power and Development of Media Betray: An Adult, Educational Interpretation. Harvard, Educational Review, 56 (2) ,151-170.

Brookfield, S.D. (1987).Developing Critical Thinkers. California. Josses-Bass Publishers, Inc.

Campbell, D.T. (1967).Stereotypes and the Perception of Group Differences. America. Psychologist, 22,812-829.

Dunbar, L.H.(1980).The Utilization of Values Clarification in Multicultural Education as a Strategy to Reduce Prejudicial Attitudes of Eighth Grade Students. Ed. Dissertation Northern Arizona University, 129.

Glaser, E.M. (1985).Critical thinking: Educating for Responsible. Citizenship in a Democracy National Forum.

Haddock, G. (1991).Assessing the Determinants of prejudicial Attitudes. Paper presented at the Annual Meeting of the Eastern Psychological Association: April 11-14, Canada.

Harding, J. (1975).prejudice and Ethnic Relation. The Handbook of social psychology.

Hassan, M. & Sinha, R. (1975).Some Personality correlates of social prejudice. J. of socii. & Eco no. Stud., 3, (2), 225-231.

Hughes, D. Rodriguez.,& E.P. Smith (2006).Parents' ethnic-racial socialization practices: a review of research and directions for future study. Developmental Psychology, 42 (5) (2006), 747–770.

Damon Mayrl,D. & Saperstein, A.(2013).When white people report racial discrimination: The role of region, religion, and politics. Social Science Research, 42, (3), 742–754.

Dennis Howitt&Owusu - Bempah, J. (1994).The Racism of Psychology. Time for Change. Harvester Wheal sheaf.

Kleinpenning, G. &Hagendoorn, L. (1993).Forms of Racism and The Cumulative Dimension of Ethnic Attitudes. Social Psychology Quarterly, 56 (1),21-36.

Lasker, H. (1980).The Relationship Between Content Treatment and Questioning Treatment on Critical

Thinking in Social Studies. Diss. Abest. Inter.,41 (9-A),1159.

Jonason, N.P. Li, E.A.&Teicher, A.(2010).Who is James Bond? The Dark Triad as an argentic social style. Individual Differences Research, 8, 111–120.

Jones,D.N.(2013).Psychopathy and Machiavellianism predict differences in racially motivated attitudes and their affiliations. Journal of Applied Social Psychology, 43,367–378.

Jonason , P.,K. (2015).How "dark" personality traits and perceptions come together to predict racism in Australia .Personality & Individual Differences, 72, 47–51.

Paul,B. j. (1981).Learning Sociology and Assessing Critical Thinking. Teaching Sociology, 2 (3), 131-138.

Paul, W. (1985:a).Ideology, Personality and Generalized Prejudice. J. of Social Issues, 41 (3), 111-117.

Paul, W.(1985:b)Continuity and Change in Racial Prejudice. J. of Social Issues, 41 (3), 128-128.

Mattis.J.,S., Fontenot, D.L.,& Hatcher-Kay ,C.A.(2003).Religiosity, racism, and dispositional optimism among African Americans. Personality & Individual Differences, 34, (6) , 1025–1038 .

Norton, M.L.& Sommers S.R.(2011).Whites see racism as a zero-sum game that they are now losing. Perspectives on Psychological Science, 6 (3) ,215–218

Rokeach, M.(1968).A theory of Organization and Chang within Value-Attitude Systems. J. of Soci Issues, 42,13-33.

Rokeach, M.(1985).Inducing Change and Stability in Belief Systems and Personality Structure. J. Soci-Issues, 41(1), 153-171.

Russell, H.W. et al.,(1985).Continuity and Change in Racial Prejudice J. of saci. Issues, 41 (3), 138-148.

Russell, H.W&paul, W. (1985).Conceptions of Racial Prejudice: Symbolic Racism Reconsidered .J. of Social Issues, 41 (3), 117-128.

Walsh, D. (1988).Critical Thinking to Reduce Prejudice. Social Education,52,(4),280-283.

Watkins, P.D. (1978).The Effect of Values Clarification Training on Dogmatism and Change in value Systems. Diss. Abest. Inter., 38 (11-A),6550.

Walton J. Priest, N. Kowal, M., White, F., Brickwood, K., Fox, F., Paradies, Y. (2014).Talking culture? Egalitarianism, colour-blindness, and racism in Australian elementary, schools. Teaching and Teacher Education, 39, 112–122.

Zanna ,A.& Rampel, D. (1970).Positive and Negative Attitudinal Affect Established by Classical Conditions. of pers. & Soci. Psych., 14,321-328.

.